وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ميدان اللغة و الآداب العربي

مذكرة ماستر بعنوان

جهود الإمام السيرافي في علم النحو

شعبة : دراسات لغوية **تخصص : لسانيات عربية**

من إعداد الطالبة:

لدرع عابدية

تَحْتَ إشراف الأستاذ الدكتور :

عبد القادر بن التواتي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
م.د بن شتوح عامر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د .عبد القادر بن التواتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د .شفاعة مرباح	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1446/1445 هـ

الموافق لـ : 2024/2023 م

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❶ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❷ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❸ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❹ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ❺}

[سورة العلق: 1- 5]

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله أولا وآخرا على عونه وتسديده في هذا البحث

والفضل له وحده قبل كل شيء

يسرني أن اشكر جميع أساتذة قسم الأدب العربي

* شكرا وألف شكر *

تركتم بصمة جميلة في حياتنا وجزيل الشكر بالأخص الاستاذ :

* بن التواتي عبد القادر *

الذي اشرف على هذا البحث المتواضع وبفضل الله ثم بمساعداته وتوجيهاته

التي جنت ثمار هذا البحث

شكرا جزاك الله عنا كل خير

عابدية

إهداء

إلى والدي الغالي دمت لنا فخرا وسندا

إلى رمز التضحية والحب والدتي الغالية أطال الله في عمرها

إلى العضد الثابت إخوتي رزقكم الله من الغيب ما أحلاه

إلى أختاي نصفي الثاني أدام الله محبتنا

إلى اختي حورية رزقك الله على قدر نيتك

إلى اختي وئام الملتزمة ابشري دعائك مستجاب

إلى كل شخص جمعتني به الحياة وترك بصمة جميلة في نفسي

عابدية

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم بلسان عربي فصيح وفضلنا على العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

إن اللغة العربية من ارقى اللغات بها انزل كتاب الله العزيز زادها شأنا ومنزلة وبقيت خالدة محفوظة عبر الزمن ومن أهم مرتكزاتها علم النحو ، إن النحو العربي من أهم سمات اللغة العربية الفصيحة نشأ بدافع الحفاظ عليها من اللحن وفهم معاني القرآن الكريم بضبط القواعد والأسس ، فمراحله بدأت بتدوين القواعد ثم ظهور المدارس النحوية ثم مرحلة التأليف والإبداع فبرع النحاة والعلماء في ذلك من أجل رفع منارة هذ العلم بدليل مجهوداتهم ومؤلفاتهم الغنية عن التعريف .

فمن بين هؤلاء النحاة سلطنا الضوء في هذا البحث المتواضع على شخصية الإمام السيرافي وهو موضوع الدراسة ، فطرحت الاشكالية التالية :

* من هو الإمام السيرافي وأين تتجلى جهوده واسهاماته في العلوم النحوية ؟

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

* الرغبة في تخصص الأدب العربي والميول إلى فرع علم النحو .

أسباب موضوعية :

* التعرف على شخصية الإمام السيرافي .

* توضيح طريقة ومنهج السيرافي في التعامل مع كتاب العالم النحوي "سيبويه".

خطة الدراسة :

قسم البحث إلى مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة .

أما المدخل جاء بعنوان لمحة عن الجهود النحوية في عصر السيرافي تطرقت فيه إلى مراحل نشأة النحو وذكر جهود العلماء في عصر السيرافي .

الفصل الأول : جاء بعنوان السيرة الذاتية للإمام السيرافي من حيث التعريف بالإمام السيرافي ومكانته العلمية في عصره وأهم الآراء النحوية بصفة عامة مع ذكر مواقفه من أصول النحو والإحتجاج اللغوي.

الفصل الثاني : مخالفاته لآراء سيبويه وبعض النحاة أما الجانب التطبيقي تمثل في استخراج بعض النماذج والتخريجات النحوية .

الخاتمة : عبارة عن أهم النقاط المستخلصة من هذا البحث .

المنهج المتبع :

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي تناسب مع فحوى الموضوع .

صعوبات الدراسة :

ضيق الوقت ليس من السهل قراءة كتاب مثل كتاب سيبويه في وقت وجيز مع قراءة وتحليل الأجزاء التي شرحته المتمثلة في شرح الإمام السيرافي .

مدخل :

لمحة عن جهود العلماء

في عصر السيرافي

تمهيد :

- لاشك لعلم النحو أهمية بارزة وواضحة في تراثنا العربي فهو من أسمى العلوم وأرقاها في ضبط اللسان من فصاحة ، ودقة الكلام بليغ جيد في محتواه .

فجاء تعريفه بأنه : إنما أريد به أن يمحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه الغرض الذي قصده المبتدؤون في هذه اللغة فالإستقراء كلامهم ما علم ".[1]

واختلفت الآراء حول من وضع النحو هناك من نسبه إلى أبي الأسود الدؤلي : وهو أول من أسس العربية ونهج سبلها ، ووضع قياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب .[2]

ونسب كذلك إلى عبد الرحمان بن هرمز : كان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، ونسب كذلك إلى نصر بن عاصم الليثي : وهو أول من وضع العربية .[3]

ولكن جل الآراء تتفق على انه ينسب إلى أبي أسود الدؤلي ، والغاية من وضع النحو تأصيل قواعد النحو للمحافظة على اللغة العربية نتيجة الإختلاط ، القراءة السليمة للألفاظ القرآن الكريم بعد شيوع اللحن وفهم معانيه .

وللنحو أربعة أطوار تمثلت فيما يلي : طور الوضع والتكوين البصرى ، طور النشوء والنمو البصرى ، طور النضج والكمال بصرى كوفى ، طور الترجيح والبسط في تصنيف البغدادي والأندلسي والمصري والشامي .[4]

وتتداخل هذه الأطوار حسب سابقها ولاحقها ، أما الطور الرابع يعتبر محل للدراسة في هذا البحث ألا وهو طور الترجيح البغدادي الذي أساسه مفاضلة بين المذهبين بصرى كوفة وإيثار

---

[1] – ابن السراج ، الاصول في النحو ، تح : محمد عثمان ، المجلد الأول ، ط 1 ، 1430هـ 2009م ، القاهرة ، مصر ، ص 39.

[2] – أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، تح : محمد أبو الفضل ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1919 م ص ، 21.

[3] – المصدر نفسه ، ص 26-27.

[4] – محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، ط 2 ، القاهرة ، 1919 ، ص 36.

المختار بينهما وعلماء هذه الحقبة أفرغوا جهدهم في إعلاء منارة هذا العلم حيث أنهم نوعوا المصنفات والمؤلفات من بينهم الإمام السيرافي : هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، وهو الذي فسر كتاب سيبويه .[1]

وكذلك نجد العالم ابن خالويه : تلقى ابن خالويه النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث وغير ذلك عن شيوخ كثيرين اشهرهم ابن دريد وابن مجاهد ابن الأنباري .[2]

وكذلك الفارسي : هو أبو علي الحسن بن احمد ، نشأ بـــ: فسا من بلاد فارس ثم ورد بغداد فأخذ النحو عن الزجاج والمبرمان وابن السراج ، ألف كتاب الإغفال وذكر فيه ما أغفله شيخه الزجاج.[3]

و الرماني : هو أبو الحسن بن عيسى فأخذ عن الزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم ونبغ في العربية مؤيدا المذهب البصري مع الميل إلى الفلسفة مؤلفاته في النحو : شرح كتاب سيبويه ، وشرح المقتضب المبرد ، وشرح أصول ابن السراج ، توفي ببغداد سنة 384هـــ .[4]

وكذلك ملك النحاة : هو الحسن بن الصافي النحوي يكنى أبى نزار .[5] ومن مصنفاته : العمدة ومسائل العشر المتعبات إلى الحشر ، وقد تحدى بها علماء عصره ونقلها السيوطي عنه في الأشباه والنظائر .[6]

---

[1] – الزبيدي ، طبقات النحويين اللغويين ، ص ، 119.

[2] – ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتاب شرح مقصود ابن دريد ، تح : محمود حاتم محمد ، ط 1 ، 1407 هـــ 1986 م ، ص 14-15-16.

[3] – محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص 200-201.

[4] – المصدر نفسه ، ص 202.

[5] – نزهة الألباب في الألقاب ، ابن حجر العسقلاني ، تح : صالح السديدي ، ج 2 ، ط 1 ، 1904-1989 ، دار النشر ، الرياض ، ص 195.

[6] – محمد الطنطاوي ، نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص 204.

الزمخشري : هو أبو القاسم محمود بن عمر جاري الله فعدا الإمام المعلم في الكثير من الفنون ، فشدت إليه الرحال ، وكان معتزلي العقيدة ، ومؤلفاته ، بأيدينا تغنينا عن الإشادة بمعارفه ، المفرد والمؤلف والمفصل .[1]

وبهذا قدمت لمحة عن تطور النحو خلال الأزمنة مع تقديم في الأخير جهود العلماء في عصر السيرافي.

[1] – المصدر نفسه ، ص 204–205 .

الفصل الأول :

الإمام السيرافي حياته و أرائه وموقفه من أصول النحو

المبحث الأول : التعريف بالإمام السيرافي

المطلب الأول : اسمه ومولده ووفاته

أولا: اسمه

هو ابو السعيد الحسن بن عبد الله ، "نشأ بـــسيراف من بلاد فارس على الخليج الفارسي وارتحل إلى عمان في سبيل العلم ، ثم اتجه إلى عسكر مكرم ، ثم توطن في بغداد وولى القضاء فيها ، تلقى عن ابن سيراج ومبرمان وابن دريد وغيرهم ....".[1]

ووجب توضيح كيفية نطق كلمة **السِيْرَافِي** في الوهلة الأولى نقرؤها بفتح السين وهذا خاطئ ووجب تصحيحه من خلال قول السمعاني : السِيرَافِي بكسر السين والياء المقنوطة بإثنتين من تحتها وفتح الراء في آخر الفاء .[2]

ويقول الأنباري وأما ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان السيرافي النحوي فإنه كان من أكابر الفضلاء وافاضل الادباء زاهدا لا نظير له في علم العربية ، وكان أبوه مجوسيا .[3]

وتعريف الفيروز أبادي : الحسن بن عبد الله القاضي أبو سعيد السيرافي ، ولي القضاء بغداد وسكن الجانب الشرقي ، وكان أبوه مجوسيا واسمه بهزاد ، فأسلم فسماه ابنه عبد الله .[4]

ثانيا : مولده

من خلال تتبعنا للكتب التي ترجمت عن السيرافي لاحظت مسألة اختلاف حول مولده اختلافا كبيرا ، فابن نديم يقول : "ومولده قبل التسعين ومائتين .[5]

ويرى السيوطي : مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين .[6]

---

[1] – محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، دار المعارف ، دار لمعارف 1119 ط 2 ، القاهرة ، ص 199.

2 – السمعاني ، الانساب ، ط 1 ، بيروت لبنان ، ج 3 ، ص 335.

3 – ابن الأنباري ، نزهة الأدباء ، تح : محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ص 266.

4 – الفيروز أبادي ، البلغة في التراجم ، أئمة النحو ، تح : محمد المصري ، ط1 ، 1421هـ 2000م، ص 15.

5 – ابن نديم ، شرح الفهرست ، بيروت لبنان ، ص 39.

6 – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، ج1 ، ص 508 .

ويقول ينقل عن أبي حيان الذي سأل علي بن عيسى عن سن أبي سعيد يوم مناظرته لمتى بن يونس فيقول : أنه ولد سنة ثمانين ومائتين ، وكان له يوم المناظرة اربعون سنة ، وبذلك فإن الراجح أنه ولد سنة اربعة وثمانين ومائتين.[1]

وهذا ما ذهبت إليه أكثر الكتب في الترجمة له ومثال ذلك الدكتور محمد عبد المطلب "بكاء " في ترجمته للكتاب سماه "منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه".

وفاته : اتفق جميع المترجمون على تحديد يوم وفاته وذلك أنه توفي في يوم الاثنين الثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ودفن في مقابر الخيرزان ، قول ابن اثير : توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد عن اربع وثمانين سنة .[2]

ينظر إلى ابن عماد : السيرافي ابو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان توفى يوم الإثنين ثاني رجب ببغداد عن عمره اربعة وثمانين سنة ، ودفن بمقابر خيرزان.[3]

ونجد كذلك ابن جوزي حول وفاة السيرافي حيث أنه صرح : "توفي في رجب هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة خيرزان.[4]

[1] – محمد عبد المطلب بكاء ، منهج أبي سعيد السيرافي في شرك كتاب سيبويه ، ط 1 ، 1990 ، ص 15.

[2] – ابن الأثير ، الباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، القاهرة ، ص 586.

[3] – ابن عماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج 3 ، ط1 ، 1406هـ 1986م بيروت ، ص 65.

[4] – ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج 7 ، ط1 ، ص 95.

المبحث الثاني :

مكانته العلمية في عصره :قال أبو أحمد أمده الله أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، وأصله من فارس ، مولده بسيراف وفيها ابتدأ طلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى إلى عمان وتفقه بها وعاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة .[1]

ولعل ما وصفت به سيراف مثل قول أبو زيد حسب ما كانت في أيامه فقال :"ثم ينتهي إلى سيراف وهي الفرضة العظيمة لفارس ، وهي مدينة ليس بها الأبنية حتى يجاوز عن نظر عملها وليس بها شيء من مأكول ولا مشروب ولا ملبوس إلا ما يحمل إليها من البلدان.[2]

وكذلك عرفت بالحرارة الشديدة ، فهنا يتجلى لنا أن هذه العوامل والظروف وطلب الحاجة دعته إلى الخروج منها من أجل توفير الرزق وطلب العلم.

يرى الدكتور مهدي المخزومي أن السيرافي بعد عودته إلى سيراف سمع بأبي بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان ، وكان هذا من أهل بلدة عسكر في إقليم الأهواز ، فاتجه إليه وما عن المبرمان أنه كان ضنينا بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار.[3]

هذا دفع السيرافي إلى أن يتجه إلى بغداد : "سكن بغداد وكان يدرس علوم القرآن والقراءات والنحو ، اللغة والفقه والفرائض ...." ، وكان أعلم الناس بنحو البصريين وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق ، وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده وكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات ويأخذ أجرتها عشر دراهم تكون قدر مؤونته ثم يخرج إلى المجلس.[4]

حسب تقدير محمد عبد المطلب بكاء أن دخول السيرافي لمدينة بغداد من خلال قوله :"اذ دخلها حسب تقديري في حدود سنة ثلاثمائة وعشرة وذلك فيها أكثر النحو عن أبي سراج وقرأ عليه

[1] – ابن نديم ، الفهرست ، ص 93.

[2] – ياقوت حمودي ، معجم البلدان ، ج 3 ، بيروت ، ص 294.

[3] – محمد عبد المطلب ، بكاء ، شرح السيرافي ، ص 17.

[4] – السمعاني ، الأنساب ،ط 1 ، ج 3 ، بيروت لبنان ، ص 357.

كتاب سيبويه ، وقد توفي ابن سيراج بإجماع معظم الكتب التي ترجمت سنة 317 هـ ، فلابد أن يكون دخوله إلى بغداد قبل هذا التاريخ شكل يسمح له بهذا الأخذ ويسمح لابن سراج أن يؤخذ عنه ثم يترك السيرافي ابن سيراج قبل وفاته منصرفا إلى أهل السماع من الشيوخ كابن دريد .[1]

وبهذا تعرفت عن رحلته التي بدأت بالخروج من سيراف إلى عمان وعسكر ، ثم العودة إلى سيراف ثم التوطن في بغداد ، فمعظم الكتب التي ترجمت عن حياته لم تبين عن معرفة نمط حياته قبل العشرين التي بدأت رحلته العلمية بعد العشرين من عمره .

لقد كان الفضل إلى عمان وعسكر في تكوين شخصية الإمام السيرافي متأثرا بالمنهج الاعتزالي من خلال قول فيروز ابادي : "وكان يتجاهر بالاعتزال .[2]

لقي الاهتمام والتقدير من محمد ابن عمر الصيمري المتكلم وتفضيله عن جميع أصحابه وذلك لقدرة على الأخذ والبحث ، وثقافته نالت اعجاب محمد بن عمر الصيمري ، ينظر إلى ابن نديم : "ولقي محمد بن عمر الصيمري وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه.[3]

أخلاقه :

بعد التطرق إلى سيرته الذاتية والعلمية أنه لم يترك شيئا إلا وتعلمه من "علم ونحو ، قرآن وكلام وشعر " من كبار العلماء وهذا دليل على عزيمته وإرادته وحسن خلقه في كسب رزقه وتطوير ثقافته كان شيخ ال شيوخ وإمام الأئمة .

وقال الخطيب: "كان زاهدا وعالم لا يأخذ على الحكم أجرا وإنما كان يأكل من كسب يمينه فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشر دراهم تكون على قدر مؤونته".[4]

ووصف بجمال الخلق والمعاملة الطيبة : وكان نزيها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق.[1]

---

[1] – محمد عبد المطلب ، بكاء ، شرح السيرافي ، ص 17

[2] – الفيروز أبادي ، البلغة ، مرجع سبق ذكره ، ص 116.

[3] – ابن نديم ، الفهرست ، مرجع سبق ذكره ، ص 93.

[4] – الكاتب غير محدد ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسماوات ، ط 1 ، بيروت ، ج 3، 1414هـ 1991 م ، ص68.

أساتذته :

اتصل السيرافي في عسكر وبغداد شيوخ عصره وعلمائه وأخذ عنهم ونذكر أشهرهم :

محمد بن عمر الصيمري المتكلم:" كل من ترجم للسيرافي تطرق إليه ، ولقي محمد بن عمر الصيمري المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه .[2]

ابن سراج : أبو بكر محمد بن السري المعروف بن السراج ، أخذت أكثر النحو وقرأت عليه كتاب سيبويه .[3]

مبررمان : محمد علي بن اسماعيل ابو بكر العسكري المعروف بمبرمان ، كان قيما بالنحو ، أخذ عنه الفارسي والسيرافي .[4]

حيث ذكر مع ابن السراج ، قال عنه أيضا :"أخذت عنه النحو وقرأت عليه كتاب سيبويه".[5]

ابن دريد : وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن الأزدى وكان من أكابر علماء العربية ، شاعرا كثير الشعر[6]، وقرأ علي أبي بكر بن دريد اللغة وقرأ عليه النحو .

ابن مجاهد : قرأ القرآن على يد أبي بكر بن مجاهد.[7]

---

[1] – بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج 2 ، بيروت ، ص 78.

[2] – ابن نديم ، الفهرست ، مرجع سبق ذكره ، ص 93.

[3] – السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ، تح : محمد عبد المنعم خفاجة ،ط1 ، 1374هـ 1955م ص 81.

[4] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط2 ، 1933 -1989 م ، مرجع سبق ذكره ، ص 175.

[5] – السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ، تح : محمد عبد المنعم خفاجة ، ص 81.

[6] – ابن الانباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص 157.

[7] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مرجع سبق ذكره ، ص 507.

تلاميذه :

أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي متفننا في جميع العلوم من خلال قوله :كنت بحضرة أبي سعيد السيرافي"[1]، وسمع الحديث من أبي بكر بن اليافعى وأبي سعيد السيرافي.[2]

يوسف بن الحسن بن عبد الله الإمام أبو محمد ابن السيرافي : قرأ على والده وخلفه في جميع علومه وتمم كتاب كان شرع فيه هو : "الإقناع " وله أيضا شرح أبيات الكتاب ، أبيات الإصلاح ، شرح أبيات الغريب المصنف وكان دينا صالحا ، مات في ربيع الاول سنة خمسة وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة.[3]

ابن خالويه : هو عبد الله الحسين بن محمد نشأ بهمذان ووفد إلى بغداد وأخذ عن ابن الانباري وابن دريد وغيرهما وقرأ على السيرافي ثم توطن حلب ومن مؤلفات ابن خالويه في العربية "ليس" ، توفي بحلب سنة ثلاثمائة وسبعون هجري.[4]

أبو محمد عبد الله حمود الزبيدي الاندلسي قال الصفدي : "كان من فرسان النحو واللغة والشعر لازم السيرافي والفارسي والقالي.[5]

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي : وكان مقدما في علم اللغة ومعرفة العويص، صاحب السيرافي والفارسي والخطابي وروى عنهم .[6]

---

[1] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج2 ، تح : محمد أبو فضل ابراهيم ، ط2 ، 1399هـ 1979م، ، ص 08 .

[2] – السيوطي ، المصدر نفسه ،ص 507.

[3] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج2 ، ص 355.

[4] – محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، ص 200.

[5] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج2 ، ط2 ، ج2 ، 1399هـ 1979م، ص 507.

6 – المصدر نفسه ، ص 07.

أبو الحسن الربعي النحوي : أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي ، كان إمام في النحو متقننا له ، شرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي فأجاد فيه ، اشتغل في بغداد على السيرافي .[1]

محمد بن عيسى بن عثمان العطار : ذكره السيوطي قوله : أخذ عن السيرافي .[2]

الحسين بن مردويه الفارسي : ذكره ياقوت نقلا عن أبي حيان في محاضرات العلماء وقال إنه أحد من شرح له السيرافي ترجمة "المدخل إلى كتاب سيبويه".[3]

ابن نديم : صاحب كتاب الفهرست المليء بالمقول عن السيرافي والذي غالبا ما يصدره بقوله : "قال شيخنا أبو سعيد رحمه الله" .[4]

مؤلفاته :

لقد خلف هذا العالم الجليل مجموعة من المؤلفات القيمة التي بينت مدى قيمته العلمية وثروته الأدبية ومن أهم المؤلفات المتناولة والمشهورة التي سلطت عليها جل الدراسات وكانت محل اهتمام المترجمين والباحثين ، مثل كتاب "شرح سيبويه" من قول القفطي : كتاب شرح سيبويه كبيرا كتاب أخبار النحاة لطيفا ، كتاب الاقناع في النحو مات ولم يكمله ، فكمله ولده يوسف ، كتاب أُلفات الوصل والقطع مقداره ثلاثمائة ورقة .[5]

ولم يشرح كتاب سيبويه ولم يشرح أحد أحسن منه ، ولم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلا .[6]

---

[1] – بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج 3 ، تح : احسان عباس ، بيروت ، ص 78.

[2] – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج1 ، ص 206.

[3] – عبد المطلب بكاء ، منهج أبي سعيد السيرافي ، ص 27.

[4] – المرجع نفسه ص 27.

[5] – يوسف القفطي ، أنباء الرواة عن انباء النحاة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، ص 349.

[6] – محمد الانباري ، في نزهة الادباء في طبقات الادباء ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ص 266.

قدم المترجم نديم في مؤلفاته لأستاذه السيرافي قوله : "ولو من كتب كتاب شرح سيبويه ، كتاب ألفات الوصل والقطع ، كتاب أخبار النحويين ، كتاب الوقف والإبتداء ، كتاب صنعة الشعراء والبلاغة ، كتاب شرح مقصورة ابن دريد .[1]

المطلب الثالث :

أهم الآراء النحوية للإمام السيرافي :

لقد حضي الإمام السيرافي مكانة عظيمة بين علماء عصره جراء تاريخه العلمي وآثاره العلمية وبهذا فإنه طرح أراءه ومواقفه في العلوم النحوية نذكر بعض الآراء النحوية :

العامل : فكرة العامل لها أهمية وعناية خاصة بالتأليف النحوي وتعريفه المبسط : وقد عرف العامل بأنه مؤثر يجلب أثرا في المفردات وهو الإعراب ، وقد وضع النحاة شروطا وصفات أن كل علامة من علامات الإعراب أثر للعامل إذا كان موجودا فهو عامل لفظي وإلا فهو عامل معنوي اصل عمل الفعل وما يعمل عمله من الاسماء المشبهة به وبذلك حددت اسماء التي تعمل عمل الفعل.[2]

أولا : العامل في البدل

ومذهب سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري والمصنف أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه إذا المتبوع في حكم الطرح فكأن العامل الأول باشر الثاني .[3]

البدل : فالأخفش والرماني ، الفارسي وأكثر المتأخرين على أن العامل فيه مقدر من جنس الأول استدلالا بالقياس والسماع.[4]

والعامل في البدل هو العامل في المبدل منه اذا المتبوع في حكم الطرح أي الحذف نجد رأي السيرافي وقوله : "اعلم أن البدل إنما يجي فقي الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنه لم يذكر .[1]

[1] – ابن نديم ، الفهرست ، ص 93.

[2] – كريم حسين ناصح خالدي ، مناهج التأليف النحوي ، ط 2007 ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، 138.

[3] – رضي الدين ، شرح الكافية ، ج 2 ، ص 280.

[4] – المصدر السابق ، ص 280.

العامل في الشرط :

ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط المجزوم على الجوار واختلف البصريون فذهب الأكثرون أن العامل فيهما حرف شرط وذهب آخرون أن حرف الشرط وفعل شرط يعملان فيه ، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ، أبو عثمان المازني ، إلى أنه رأيه مبني على الوقف .

الكوفيون يرون أن جواب الشرط مجزوم على جوار الجزم لأنه ما جاور لفعل الشرط فهنا جر بالجوار ولأن الجزم أخو الجر .[2]

رأي السيرافي : وأما حروف المجازاة والشرط فإنما جزمت ما بعدها فدليل قوله : "بأنها محتاجة إلى أجوبة من أفعال وجمل فاستطالوا الكلام فأعطوه الجزم والله أعلم.[3]

وقد اختلف في العامل في الشرط والجزاء ، قال السيرافي :"إن العامل فيهما كلمة الشرط لإقتضائهما الفعلين اقتضاء واحدا وربطهما بجملتين احداهما بالأخرى حتى صارتا كالواحدة فهي كالإبتداء والعامل في الجزئين وكـــ: ضننت وإن وأخواتها عملت في الجزئين لإقتضائهما لهما.[4]

العامل في المفعول به :

اختلف النحاة حول قضية العامل في المفعول معه نحو ما صَنَعْتَ وأَباكَ ، فذهب سيبويه والمحققون من النحويين إلى أن العامل هو الفعل المذكور وحده ، قال أبو السعيد :"هذا آخر باب وهو كلام سيبويه ومذهبه أنك إذا قلت من صنعت وأباك أن الأب منصوب بـــ: صنعت كأن الأصل فيها ما صنعت مع أبيك ومعنى مع و الواو يتقاربان لأن معنى مع الإجتماع والإنضمام والواو تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمه إليها ، فأقاموا الواو مهام "معَ" لأنها أخف في اللفظ والواو حرف لا يقع عليه الفعل ولا يعمل في موضعه فجعلوا الإعراب الذي كان في مع من النصب في الاسم الذي

---

[1] – السيرافي ، شرح لكتاب سيبويه ، تح : أحمد حسن مهدي و علي السيد علي ، ط 1 ، ج 2 ، بيروت ، ص 09-10.

[2] – الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، ط 4 ، ج 1 1380هـــ،1961م ، ص 603 .

[3] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 1 ، ط 1 ، تح : أحمد حسن المهدلي وعلي سيد علي ، ص 38 .

[4] – شرح الرضي ، ج 4 ، ص 91.

بعد الواو ولما تكن الواو معية ولا في موضع معرب كما قالوا :" ما قام أحد إلا زيد" " وقام قوم إلا زيدا" فإذا جئت بغير أعربتها بإعراب الاسم الذي يقع بعد إلا فقلت "ما قام أحد غير زيد " و " وجاء في القوم غير زيد" فإذا جعلوا إلا ما كان غير تجاوز الإعراب الذي كان في غير إلى ما بعد إلا لأنها حرف غير عامل.[1]

وقول كذلك الزجاج : إنا إذا قلنا "ما صنعت وأباك " أنا ننصب بإضمار كأنه قال "ما صَنَعْتَ وَلاَبَسْتَ أَبَاكَ " ، ووصفه السيرافي بالقول الفاسد : "وهذا قول فاسد لأن الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتصل به المفعول فإن كان لا يحتاج في عمله فيه إلا وسيط فلا معنى لدخول حرف بينهما وإن كان يحتاج إلى وسيط في عمله فيه عمل مع توسط الوسيط ووجوده ، مثال ذلك نقول : "ضربت زيدا وعمرا " فتنصب عمرا بـــ: ضربت كما تنصب زيدا بـــ: ضربت لأن المعنى الذي يوجد الشركة بين عمر وزيد في ضربت هو الواو فجئت بها فلم تمنع من وقوع ضربت على ما بعدها .[2]

وتعتبر هذه مسألة خلاف تطرقت إليها كتب النحو .

عامل النصب في زيد : في قولك "ضرب زيدا في باب " من مصادر جرى مجرى المضارع في عمله ومعناه" ، نجد رأي رضي الدين الإستراباذي : أن المفعول المطلق المحذوف فعله فعند سيبويه الناصب هو المصدر لكونه قائم مقام الفعل نحو : " ضربك زيد" أي " اضرب زيدا ضربا " فالمصدر في المفعول لكنه كالفعل لا لتأويله بأن والفعل ودليل كونه كالفعل : امتناع استعمال الفعل معه وذلك بإضافته إلى الفاعل كما ذكرنا في المفعول المطلق .[3]

وقد خالفهم السيرافي في قوله : "أما قولك أمرا " ضرب زيدا " أو " أضرب زيدا " فكثير من النحويين يتسعون فيه فيقولون العامل في زيد المصدر والحقيقة في ذلك غير ما قالوه اتساعا ، وإنما العامل في زيد الفعل الذي نصب المصدر وتقديره : "اِضْرِبْ ضَرْباً زَيْدًا " فالعامل في ضرب وفي

[1] – شرح السيرافي الجزء الثاني ، ص 195.

[2] – المصدر السابق ، نفسه ، ص 196.

[3] – شرح الرضي ، على الكافية ، ط 2 ، 1995 م ، تح : يوسف حسن عمر ، ج 3 ، ص 410-411.

زيد جميعا الفعل ولكن هذا المصدر صار بدلا من اللفظ بفعل الأمر فاتسعوا أن يقولوا إنه عامل ف الاسم لما كان خلفا من العامل.[1]

ثانيا : الإعراب والبناء

الإعراب هو ما يلحق الإسم والفعل من تغيير في آخرهما ناتج عن عوامل دخيلة طرأت عليه : سمي اعرابا لأنه تغيير يلحق أواخر الكلم.[2]

أما تعريف البناء : فهو منقول من هذا البناء اللغوي في لزومه وثبوته ، فإذا قيل ما حد الإعراب والبناء قيل : أما الإعراب فحده اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا ، وأما البناء فنجده لزوم أواخر الكلم بحركة وسكون .[3]

حركة اسم لا نافية للجنس :

مثال : لا رجل في الدار اذا كانت حركتها مبنية أو معربة وقع الخلاف فيها قول سيبويه :" لا تعمل فيما بعدها فتنسبه بغير تنوين ، ثم قال : وإنما ترك التنوين في معمولها لأنها جعلت هي وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر "، فقول المبرد : " تنصبه بغير تنوين لأنها نصبته أولا لكنه بني بعد ذلك فحذف منه التنوين للبناء" ، الزجاجي رأي مخالف : "بل مراده أنه معرب لكنه مع كونه معربا مركب مع عامله لا ينفصل ، مثل عشرة من خمسة ، فحذف التنوين مع كونه معربا لتثاقله بالتركيب مع عامله .[4]

رأي السيرافي : "أنها حركة اعرابية اختلف أصحابها في فتحة الاسم وقال ابو اسحاق الزجاج أنها اعراب ، قال أبو العباس الذي أوجب لي "لا" أن تعمل إنها وليت الاسماء فلم تفارقها كل شيء ولي شيئا فلم يفارقها ووجب أن يعمل فيه والذي أوجب لها النصب أنها داخلة على المبتدأ و الخبر ولكل داخل على المبتدأ والخبر يجب أن يعمل النصب إذا ولي الأسماء دون الأفعال نحو ليت

[1] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 45-46.

[2] – ابن الانباري ، اسرار العربية ، تح : محمد بهجة ، ط 1 ، 1420هـ 1999م ، بيروت ، لبنان ، ص 18.

[3] – ابن الانباري ، اسرار العربية ، تح : محمد بهجة ، ص 19.

[4] – المصدر نفسه ، ص 155.

وإن وكأن ومضارعتها أن وإنها لا تلي الأفعال والذي أوجب البناء أنها خالفت العوامل لأن العوامل تتصرف وتصرفها أنها تلي المعارف والنكرات كقولك "إن زيدا" و"إن رجلا " ولا هذه لا تفارق النكرات فلما لزمت النكرة هذا اللزوم وخالفت نظائرها من الحروف العوامل في الأسماء فعل بها ذلك ، وقال اسحاق الزجاج ليست مبنية وإنما شبهها بخمسة عشر يعني سيبويه بأنها لا تفارق ما تعمل فيها كما أن خمسة لا تفارق عشرة.

قال أبو السعيد : " قد قست كلام هذين والذي عندي أن الفتحة في الاسم بعد "لا" إعراب ، وهو مذهب سيبويه لأنه قال :" فتنصبه لغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب إنا لما بعدها وترك تدوين لما تعمل فيه لازم".[1]

نعت اسم لا للمفرد :

قال أبو سعيد : "الذي يفسر من هذا الباب أن الإسم والصفة لما بنيا ولا قد دخلت عليهما وهي تبنى مع ما بعدها فتصير ثلاثة أشياء كالشيء الواحد ؟ أنهما بنيا بأن الموضع الذي وقعا فيه موضع التغيير والبناء يبنى مع غيره فإن كان قد بني الاسم مع الحرف فبناء اسم مع الاسم أولى لأن ذلك أكثر في كلام : كخمسة عشر وأخواتها وجاري بيت بيتٍ وغير ذلك.[2]

بناء أوان وإعرابها :

وأما لات أوانِ بكسر النون فعند الكوفيين "لات" كما ذكر السيرافي عنهم وأوان عند السيرافي والمبرد مبني لكونه مضافا في الاصل إلى الجملة.[3]

والصحيح في أوان عندي أنه نون وبني لعلتين اثنتين إحداهما أنه كان مضافا إلى جملة حذفت عنه فاستحق التنوين بمنزلة "إذ" و لم تكن بمنزلة قبل وبعد لأن قبل وبعد كانا مضافا إلى اسم واحد وبني "إذ " قد صيرت بالمعنى إذا اذ حذفت الجملة منها وبقي فيها عوضها وهو التنوين فصار كـــ: اسم

[1] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 15-16.

[2] – المصدر نفسه ، ص 28.

[3] – شرح الرضي ، ج 2 ، ص 179.

حذف بعضه وبقي بعضه والتقى في آخره ساكنان التنوين الذي دخل عوضا والنون الذي ينبغي اسكانه للبناء فكسرت .

والعلة الثانية في كسر أوان أنا رأينا أن "لات" قد يقع بعدها الأزمنة المنصوبة والمرفوعة إذا لم يكن محذوفا منها شيء فلو قيل لات أواناً أو لات أوانٌ كان معربين و لم يكن دليل على حذف شيء وصار بمنزلة قوله : لات حيناً ولات حينُ بلا تقدير حذف من حين فلونوا لما ذكرنا وكسروا لأن يخرج هذا اللبس .[1]

سبب بناء الآن:

اختلفت الآراء حول بناء كلمة الآن على عدة أقوال : ذهب الكوفيون إلى أن "الآن" مبنى لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماض من قولهم آن يئين أي حان وبقي الفعل على فتحته وذهب البصريون إلى أنه مبنى بأنه شابه اسم الإشارة .[2]

ثم نرى رأي الفراء : قال الفراء فيه قولان : أحدهما أن "الصلة من آن الشيء يئين اذا أتى وقته كقولك "أن لك أن تفعل كقولك و آن لك أن تفعل كذا" أي أتى وقته وأخر آن لك مفتوح لأن فعل ماض والقول الثاني أن الأصل فيه أوان ثم حذفوا الواو وبقي آنا كما قالوا رياح وراح" .

رأي السيرافي : والذي قاله الفراء خطأ أعني الوجه الأول من الوجهين لأن الألف واللام وإن كانتا للتعريف كدخولهما في الرجل فليس الآن الذي هو فعل فاعل وإنما كانتا بمعنى الذي لم يجز دخولهما إلا في الضرورة .

ورأي أبي العباس المبرد : "فذهب قوم إلى أنه هنا إلى أنه بنى لأنه وقع في أول أحواله مع معرفة بالألف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من إضافة ألف ولام ، فلما خالفت أخواتها من الأسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها ولزمت موضعا واحدا بنيت لذلك لأن لزومها بهذا الموضع لحقها بشبه الحروف وذلك أن الحروف لازمة

[1] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 98-99.

[2] – ابن الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف ، بين النحويين في مسائل بين النحويين البصريين والكوفيين ، ط 1 ، القاهرة، ص 520-521.

لمواضعها التي وضعت لها غير زائلة عنها ، ورد السيرافي على هذا القول : "وأقوال إن لزومها في هذا الموضع في الاسماء قد الحقها بشبه الحروف ولذلك أن الحروف لازمة لمواضعها التي وقعت فيها في أوليتها غير زائلة عنها ولا بارحة منها واختاروا الفتح لأنه اخف الحركات وأشكلها بالألف واتبعوها الألف لأن قبلها كما اتبعوها ضم الذال التي في منذُ ضمة الميم وإن كان حق الذال أن تكسر لالتقاء ساكنيها.[1]

رأي السيرافي في بعض حروف الجر :

وقال السيرافي في تعريفها : فالكلم اسم وفعل وحرف والحرف جاء بمعنى في الاسم و الفعل وذلك أن الحروف إنما تجيء في تأكيد كقولك :"إن زيد أخاك " ، وللنفي كقولك "ما زيد أخاك " ولغير ذلك من المعاني التي تحدث في الأسماء والأفعال وإنما تجيء الحروف مؤثرة في غيرها بالنفي والإثبات والجمع والتفريق وغير ذلك من المعاني .[2]

"حتى" الجارة وما يشترط في مجرورها :

من استعمالات حتى أنها تكون حرف استئناف وحرف عطف وحرف جر ، فإذا كانت حرف جر فلها معنيان : إلى وكي ولا لا تجر بمعنى كي إلا مصدرا مؤولا به الفعل المنتصب بعدها بأن المضمرة نحو :"أسلمت حتى أدخل الجنة " ولا تقول " حتى دخولي الجنة" والتي بمعنى "إلى" تجر نحو ذلك : "سرت حتى تغيب الشمس " ، وتجر الاسم الصريح أيضا نحو "حتى مطلع الفجر" وينبغي أن يكون المجرور بها مؤقتا وأنه حدٌ والتحديد بالمجهول لا يفيد.[3]

وقال السيرافي : "لا يجوز أن تقول : "سرت حتى الشام" ولا "سرت حتى مكانك " إلا أن تذكر الأمكنة قبلها والجملة التي بعد "حتى" منها جزءا منها فتكون كالغايات بعد حتى وذلك قولك : "دخلت المدن حتى الشام" ، قال ابو السعيد :" ليست حتى من حروف العطف في الأصل وإنما عطف بها في الأسماء الاسم الذي يصح أن يكون غاية كقولك :"خرج القوم حتى زيدٌ" كما تقول

[1] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 101.

[2] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 13-14.

[3] – شرح الرضي على الكافية ، ج 4 ، ص 172-173.

: "خرج القوم حتى زيدٍ" ، ولو قلت :"خرج القوم حتى شأنك" لم يجز ولو قلت شأنك و "فشأنِكَ" جاز بأنهما حرف عطف وضع للاشتراك.[1]

الجر بـــ "لات":

لات حرف مركب من "لا" النافية وتاء التأنيث المبسوطة لتأنيث اللفظ تعمل عمل "ليس" ، وقال السيرافي حول لات : "وقد زعم بعضهم في "لات" أوانِ أن "لات" جار لأوانِ بمنزلة حرف من حروف الخفض وهو قول بعض الكوفيين ولو كان كما قال جاز أن تقول : "ولات حين مناص" بأنه جر .[2]

الجر بـــ "عدا ":

لفظ مشترك يكون حرفا وفعلا وهو في الحالين من أدوات الاستثناء فإذا كان حرفا جر المستثنى فإذا كان فعلا نصبه.[3]

وقد تكون "خلا" حرف جر و لم أعلم خلافا في جواز الجر بها و لم أر أحدا ذكر في عدا الجر إلا الأخفش فإنه قارنها وبعض ما ذكر مع خلا في الجر .[4]

موقف السيرافي من مصادر الإحتجاج اللغوي :

أ- **القرآن الكريم** : هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر المعجز في لفظه ومعناه ، أوضح نص عربي لا مثيل له و لم يستطيعوا الإتيان بمثله لأنه كلام الله المعجز "أفصح الكلام وأبلغه" ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه.[5]

وبهذا فإن كل قراءاته ورواياته صحيحة حتى الشاذ بالرغم بعدم القياس عليه : "وقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة ".[1]

---

[1] – شرح السيرافي ، ج 3 ، ص 217.

[2] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 99.

[3] – المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1413هـ 1992م ، ص 461.

[4] – شرح السيرافي ، ج 3 ، ص 100.

[5] – رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ط 6 ، القاهرة ، 1420هـ 1999م ، ص 97.

وبهذا تتداخل الدراسات العربية من حيث نشأتها وعناصرها وأسسها المختلفة ، الأصفهاني أقر بدقة ألفاظ القرآن الكريم وعظمتها من خلال مقدمته في كتاب المفردات قوله: "فألفاظ القرآن هي كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليه اعتماد الفقهاء والحكماء في أحْكَامِهِمْ وحِكَمِهِمْ وإليها مفزع الحذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ".[2]

فللقرآن الكريم مترلة عظيمة دعت إلى ضبط قواعده خوفا من التحليل نتيجة الاختلاط بالأعاجم فدونوه ووضعوا له ضوابط من اجل أن يبقى كما هو مرسوم ولا يقع عليه التأويل والتقدير وإنما يستشهد به في صورته كما انزله الله ، ووجب تقديم ملاحظة حول الفرق بين القرآن الكريم والقراءات حسب رأيي : "القرآن الكريم هو اللفظ المعجز المترل بواسطة الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ، أما القراءات فهي الطريقة والكيفية في قراءة القرآن من تخفيف وتثقيل ، تحديد الوقف ، والحروف المدغمة.

فنجد السيرافي الف في الوقف والابتداء : ألف السيرافي أبو الحسن بن عبد الله كتاب الوقف والابتداء ".[3]

موقف الكوفيين من القرآن الكريم:

اهتم المذهب الكوفي بالإحتجاج بالقرآن الكريم الإستشهاد به وأخذه عن العرب بلغاتهم المختلفة ومنحه أهمية وعناية بدرجة تفوقت عن المذهب البصري : "كانوا أكثر من البصريين في الإستدلال بأياته والإحتجاج بأساليبه ، ذلك لأنهم يؤمنون أن القرآن الكريم جاء بلغات مختلفة فصيحة ، فهو أحق بالقبول وأجحدر بالأخذ حينما تبنى قاعدة أو يقرر حكم أو يصحح أسلوب ".[4]

---

[1] – أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، ط 6 ، 1988 م بيروت ، ص17

[2] – الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج 1 ، دار النشر بيروت ، ص 04 .

[3] – عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح : عبد الرحمان باز، ج 1 ، بيروت لبنان ، ص 50.

[4] – سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ط 2 ، 1978 ، ص 123.

أما المذهب البصري لم يكن لهم خلاف كبير حول القرآن الكريم ، كونه مصدر بناء القواعد وهذا الخلاف نمثله فيما يلي : "غير أن هناك طائفة من الأساليب القرآنية لم تخضع لأقيسة البصريين ، فرفضوا الأخذ بها وحاولوا تأديتها وتخريجها لتتفق مع مقاييسهم ".[1]

موقف السيرافي : بما أن السيرافي متأثر بالعالم سيبويه لابد أن يبين موقف سيبويه من القرآن الكريم ، "وكان القرآن الكريم وقراءاته مصدرا مهما لسيبويه حينما وضع القواعد ودون الصول و لم يكن في النص القرآني اختلاف لأنه من لدن عزيز حكيم والاختلاف كان حول القراءات والتفريق بينهما وبين القرآن الكريم ، وموقف السيرافي هو النقطة الأساسية بعد كل هذا التمهيد" "و في جواز استعمال بعض الأسماء المبهمة والمخبر عنها عن اللفظ وعن المعنى ، وذلك قوله : "قال أبو سعيد لـــ : "من" لفظ ومعنى فأما لفظها فواحد مذكر فإذا رددت إليها الضمير العائد من صلتها أو خبرها أو غير ذلك كان واحدا مذكر أردت بها واحد أو اثنين أو جماعة أو مؤنثا ، وإن أردت أن يكون العائد إليها على معناها فهي على ما يقصده المتكلم من المعنى ، فأما ما أُعيد إليه على معناه في الجمع قوله عز وجل : " وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ" [2] وأكثر ما في القرآن من هذا النحو فبتوحيد اللفظ وتذكير كنحو قوله عز وجل :﴿ وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[3] و ﴿وَمِنْهُم مَّنْ يَّنظُرُ إِلَيْكَ﴾[4] ، وغير ذلك مما يطول وفي جواز مجيء الامر بلفظ المخبر احتج السيرافي بالقرآن الكريم وحده فقال ومثله وفي القرآن : ﴿وَالْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [5] وفيها معنى الأمر ".[6]

الحديث النبوي الشريف :

[1] – المصدر نفسه ، ص 124.

[2] – سورة يونس الآية (42)

[3] – سورة الانعام الآية (25)

[4] – سورة يونس ، الأية (43)

[5] – سورة البقرة ، الآية (231).

[6] – محمد عبد المطلب بكاء ، منهج أبي سعيد السيرافي في شرك كتاب سيبويه ، مرجع سابق، ص 163-164.

يعتبر المصدر الثاني في التشريع فهو الأصل الثاني من الإحتجاج اللغوي قول السيوطي :" وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بمثابة أنه قاله على اللفظ المروي ".[1]

ووقع الخلاف حول الإستشهاد به نتج عنه ثلاثة طوائف حسب تقسيم خديجة حديثي :"طائفة منعت الإحتجاج به مطلقا على رأس أبو حيان النحوي وشيخه أبو الحسن ، إبن الصائع متابعين في ذلك من النحاة من شيوخ المدرستين ، وطائفة اتخذت الوسيط سبيلا وعلى رأسها الشاطبي والسيوطي وكثير من المحدثين ، وطائفة أجازت الاستشهاد بالحديث كله وعلى رأسها ابن مالك الأندلسي وابن هشام الأنصاري ".[2]

كذلك اهتم سيبويه "بالإحتجاج النبوي" واستفاد من بعضه واحتج به على تفسير العبارات وردت عن العرب أو توضيح شاهد قرآني جاء به في مسألة من المسائل .[3]

وهنا أبين موقف السيرافي من الحديث النبوي من خلال شرحه كتاب سيبويه :"استشهاده بالأحاديث تتعلق بالمسائل اللغوية في الغالب مثال :" في باب البدل "

لها حنجل قدر قرعت عن رؤوسه *** لها فوقه مما تحلب واشل[4]

والحجل إناث القبج ، فوضعها لصغار الابل ، ويقوي أن هذا خارج من باب الضروريات مما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :"لا تحقرن من المعروف شيئا ولول فرسن شاة " والفرسن للبعير لا للشاة.[5]

موقفه من الشعر :

لا يخفى على أي متعلم قيمة الشعر العربي ومدى اهتمام النحاة به نظرا لمنزلته في نفوس الشعراء فكانوا يتنافسون على تأليف القصائد الشعرية بكلام موزون في غاية الروعة والدقة ولسهولة حفظه

[1] – السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو تع : محمد سليمان ياقوت 1426هـ 2006م ، ص 89.

[2] – خديجة حديثي ، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، ص 62.

[3] – المصدر نفسه ، ص 75.

[4] – بيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ، ص 260.

[5] – شرح السيرافي ، كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 236.

حقق شهرة كبيرة عكس النثر ، فموقف السيرافي من الشعر غير واضح في شرحه لكتاب سيبويه من الشعراء الذين ذكرهم عكس الأبيات مجهولة القائل فكان يوحي إليها ويستشهد بها فقوله: "وأنشد بعضهم ".[1]

نبين موقفه معقبا على شاهد سيبويه من خلال قول طرفة :

ثم زادوا أنهم في قومهم *** غفر ذنبهم غير فخر

قال أنهم أجروا جمع فَعُولُ وفَعِيلْ وما كان للمبالغة في باب التعدي مجرى جمع فاعل في التعدي وغُفِرَ جمع غَفُورٌ ، وقد عدوه إلى ذنبهم فما عادوا غفور ".[2]

موقفه من اللغات والنثر :

إن اللغة الحجازية هي اللغة الشائعة عند سيبويه : وأما ما استشهد به سيبويه من لغات العرب فكان اعلاها في رأيه وأفصحها وأقدمها اللغة الحجازية : فهي اللغة الاولى للقدامى الجيدة من لغات العرب ، وقد أكثر من الاعتماد عليها فيما احتج به من لغات العرب ".[3]

فتأثر السيرافي كذلك بلغة أهل الحجاز ومثال ذلك :"يظل أهل الحجاز هم الأصل على الرغم من قوله أن العرب بعضهم يأخذ عن بعض ".[4]

مثال :" نضرب كلمة "استحيت " قول السيرافي : "إعلم أن استحيت فيها لغتان إحداهما إستحييت والأخرى "استحييتوا " فأما استحييت بياءين فهي لغة أهل الحجاز وهو على ما ينبغي أن يكون في القياس لأنهم صححوا الياء الأولى وهي عين الفعل واعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا

[1] – السيرافي ، شرك كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 44.

[2] – محمد علي الهاشمي ، لكتاب شعر طرفة ، ط 1 ، بيروت لبنان ، ج 1 ، 1982م ، ص 58.

[3] – الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، ص 82.

[4] – عبد المطلب بكاء ، شرح السيرافي ، ص 181.

استحيي يستحيي واستحييت كما تقول استحلى يستحلي واستحليت وأما اللغة الأخرى وهي استحيت فهي لغة بني تميم ، واختلف فيها النحويين وبسبب ذلك حذفت إحدى الياء لأجلها".[1]

ووصفت بعض اللغات بالرداءة أمثال لغة بكر بن وائل يقول:" وقال ناس من بكر ابن وائل من أحْلاَمِكِم وبِكِم شبهها بالهاء لأنها علم اضمار ، وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسر بالكسرة حيث كانت أحرف اضمار وكان أخف من أن يضم بعد أن يكسر وهي رديئة ، وأعلم أن قوما من ربيعة يقولون مِنْهِمْ أتبوعوها الكسرة و لم يكن المسكن حاجز حصينا عندهم وهي لغة رديئة اذ فصلت بين الهاء والكسرة فلزم الأصل أنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما ".[2]

موقفه من النثر :

حاله مثل حال النحاة اهتم بالشعر لغلبته عليه واستشهاده بالنثر قليل ، اهتم بالأمثال وكلام العرب :"قيل له أصل الأمثال أن يتكلم الإنسان في حضرة قوم ، وفي كلامه من الألفاظ ما يستطرفه بعضهم من الألفاظ فيعيد اللفظ المستطرف ، فربما أعاد جملة الكلام وربما كان على سبب لا يعيده وإلا يذكره ولا يتم إلا بذلك السبب ويقع فيه ضمير ليس في الكلام ما يعود إليه لأنه المتمثل استطرفه وتمثله فلاحاجة إلى ذكر ما حذف من الكلام لأنه متبقي هو الممثل فمن ذلك قول العرب : "كلاهما وتمرا أو كليهما وتمرا " وذلك في كلامهم أكثر من أن يحصى ومما يذكره في قولهم أَسْعَد أم سُعِد وهو مبتدأ لم يذكر خبره والمتمثل بذكره في غير سعد وسعيد في الشيء الذي يبدوا ولا يدرى ما هو فيقال أَسْعَد أم سُعَيِّد : معناه خيرا أم شرا".[3]

موقف ال سيرافي من أصول النحو :

وتمثلت أصول النحو في : السماع ، القياس ، التعليل و التأويل وبهذا فإنني أقدم لمحة عن موقف ورأي السيرافي منهم : "السماع يقصد به الأخذ عن الأعراب الفصحاء ، ونقل لغاتهم وتسجيل شعرهم ونثرهم وقضاء الأزمنة الطويلة في النقل عنهم ".[4]

[1] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 5 ، ص 318.

[2] – خديجة حديثي ، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، ص 91.

[3] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 179.

[4] – عبد الرحمان السيد ، مدرسة البصرة النحوية ، ط 1 ، دار المعارف مصر ، 1962 م ، ص 236

فهو أصل من أصول اللغة والنحو ، ونجد ابن الانباري سماه " النقل وعرفه بأنه كلام العربي والمنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة".[1]

اعتمد عليه العلماء الاوائل في تدوين اللغة وجمعها قصد المحافظة عليها من الوقوع في اللحن والتأثر باللغات الأعجمية بالمحافظة على لغات العرب ، الهدف منها الحفاظ على لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية وفهمها والاحكام اللغوية والدينية .

يعتبر السماع عند البصريين المنهج الأساسي في تقعيد النحو العربي وقواعدهم النحوية وأسسهم تبنى على الكلام المشهور بين الأعراب بلسان عربي فصيح خالص غير مختلط ، ولم يتساهلوا مع السماع بل وضعوا له شروط أهمها : أن يكون بلسان الأعراب الفصحاء بالسلقة ولغتهم سليمة من طرف أهل البوادي والصحاري مثال ذلك قول الكسائي للخليل :" قال له من أين أخذت علمك هذا قال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ".[2]

أن يكون مأخوذ من كلام مشهور وشائع متداول : "ويمتاز مذهب أهل البصرة النحوي بابتناء قواعده على الأغلب الشائع من كلام العرب وتحكيم المقاييس العقلية في الكثير من شؤونه فإذا اصطدم أصل من أصوله بسماع غير مشهور فزع إلى التأويل والتوجيه ، أو رمى المسموع بالشذوذ أو الندرة أو بالتخطئة أحيانا".[3]

إن موقف الكوفيون من السماع كان موقف تساهل في الأخذ بالمسموع عكس البصريون ميزته التشدد والتدقيق فأتباع المذهب الكوفي اكتفوا بذكر شاهد واحد وزعيمهم الكسائي رائد المذهب الكوفي ومنهجه الاعتماد على الشاذ ومثال واحد ليس بمشهور ودليل هذا الكلام قول ابن درستويه :" كان الكسائي يسمع الشاذ لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه فأفسد بذلك النحو ".[4]

[1] – عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية ، الطبعة 01 , دار المعارف , مصر , 1962 م , ص 236.

[2] – محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص 116.

[3] – خديجة الحديثي ، كتاب أبو حيان النحوي ، ط 1 ، بغداد ، 1830هـ 1966م ، ص 276.

[4] –السيوطي بغية الوعاة ، ج 2 ، ص 145.

الكوفيون أخذوا عن القبائل الأخرى عكس البصريون وذلك من قول البصريين وافتخارهم بذلك قولهم : "نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكل اليرابيع ، وأنتم تأخذونها من أكلة الشواريز وباعة الكواميخ ".[1]

لقد اعتمد البصريون والسيرافي "منهم السماع الصحيح أساسا للقياس عندهم ، فإذا وافق القياس السماع الصحيح كان ذلك الغاية عندهم ، ولم يجعل البصريون القياس وحده يتحكم فيهم ويصرف قواعدهم ويتخذ اساسا للغة لول لو يسانده السماع أو يؤيده النقل".[2]

ذلك أنهم جعلوا السماع الصحيح أساس القياس عندهم فإذا وافق القياس السماع الصحيح كان ذلك الغاية عندهم التي ليس فوقها غاية ، واذا خالف السماع الكثير القياس رجحوا جانب السماع على جانب القياس ".[3]

القياس : من أهم الموضوعات في أصول النحو فهو : "وأما القياس نفسه هنا فحمل غير منقول على المنقول في حكم بعلة جامعة ".[4]

فالقياس القديم في العربية لجأ إليه النحاة منذ أن تكلموا في مسائل النحو وأصوله التي بدأت على صورة مناقشات بين الشيوخ : "ومنذ أن بدأوا في التأليف فيه بعد أن أصبح علما قائما بذاته".[5]

وهناك آراء حول نشأته وظهوره :" يرجع بعض الباحثين نشأة القياس في النحو العربي إلى تأثر النحاة العرب بالمنطق اليوناني".[6]

وفي هذا الاختلاف هناك من يرى نشأة القياس في النحو العربي نشأة فطرية فقد ظهر على يد النحاة في البصرة الأول قبل أن يترجم منطق اليونان ".[7]

---

[1] – خديجة الحديثي ، الشاهد واصول النحو ، كتاب سيبويه ، ص 155-156.

[2] – محمد عبد المطلب بكاء ، شرح السيرافي ، ص 147.

[3] – عبد الرحمان السيد ، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ، ط 1 ، القاهرة مصر ، ص 250.

[4] – الافغاني ، أصول النحو ، ط 1 ، 1414هـ 1994 م ، ص 78.

[5] – الشاهد وأصول النحو ، ص 223.

[6] – عبد العالي سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ط 2 ، 1972 م ، ص 91.

[7] – المصدر نفسه ، ص 92..

وقدموا أدلة ذلك من خلال أصول التشريع الإجتهاد بالرأي وهو قياس وذلك عن طريق عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ونميز للقياس مدلولين هما : "مدلول أول يرتكز على اطراد الظاهرة في النصوص اللغوية المروية أو المسموعة ولها قواعد تلتزم بها ورفض النصوص التي تحمل ظواهر شاذة فإنما يدل القياس على أن منهجه في دراسة الظواهر اللغوية هو تحديد الظواهر المطردة.

وأما المدلول الثاني للقياس : " فهو أنه عملية شكلية يتم فيها إلحاق أمر ما بآخر لما بينهما من شبه وعلة ".[1] والمدلول الأول هو الشائع حسب نظر أبو مكرم".

موقف السيرافي :

قال السيرافي في هذا الباب :" باب تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة ، قال أبو السعيد أما قولهم وَدُودٌ ، وُدَدَاءْ ففيه مخالفة للقياس من جهتين ، إحداهما أن فعولا لا يجمع على فعلاء وإنما يجمع عليه فَعِيلْ كـــ : كَرِيم وكُرَمَاء".[2]

قال سيبويه : "سألت الخليل عن قولهم : الأشعرون فقال وإنما الحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الأشاعر والأشاعث والمسامع وكلما كسروا مسمعا والأشعث حيث أرادوا بني مسمع وبني الأشعث الحقوا الواو والنون وكذلك الأعجميون ، علق السيرافي على هذا الشاهد لسيبويه قال: " كان القياس في الأشعرون أن يقال الأشعريون لان جمع أشعر للواحد أشعر وإنما هو بني أشعر ينسب إليه الواحد الاشعري والجمع أشعرون جعل لكل واحد منهم أشعر فسماه باسم أبيه ثم جمعه وهذا ليس بقياس ".[3]

التعليل والتأويل :

ونشأت فكرة التعليل استجابة لظروف تطلبتها الحاجة فكرة الاسباب هي التي دعت إلى التعليل ، يرى ابن جني أن أول من نقل استعمال التعليل عند العرب هو ابا عمر بن العلاء ، "حكى الأصمعي عن أبي عمروا قال سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها

[1] – ابو المكارم ، أصول التفكير علم النحو ، ص 159..

[2] – محمد عبد المطلب بكاء ، شرح السيرافي ، ص 149.

[3] – شرح السيرافي ، كتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 159.

فقلت أن تقول جاءته كتابي قال نعم اليس بصحيفة ، أفتراك تريد من أبي عمروا وطبقته وقد نظروا وتدبروا وقاسوا وتصرفوا أن يسمعوا أعرابيا حافيا غفل يعلل هذا الموضع بهذه العلة".[1]

وهناك من يرى أن الخليل وتلامذته هم من بسطوه فعللوا وتوسعوا فيه ويرى الدكتور شوقي ضيف أن الخليل بن أحمد من أول بسط القول في العلل النحوية بسطا لفت بعض معاصريه فتقدم إليه يسأله :"أأخذ هذه العلل النحوية عن العرب أم اخترعتها من لدن نفسه؟" فأجاب : "ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت دوافع كلامها وقام في عقولها العلل وان لم ينقل ذلك عنه وأن النحاة هم الذين يلتمسون العلة النحوية التي قصدها المتكلمون باللغة ".[2]

وهذه العلل قد قسمت وأشار إليها السيوطي : "اعتلالات النحويين صنفان علة تطرد على كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتها وتكشف عن صحة اغراضهم ومقاصدهم في الموضوعات ".[3]

والزجاجي العلل عنده على ثلاثة تقسيمات وهي : علل تعليمية ، وعلل قياسية ، وعلل جدلية نظرية ".[4]

موقف السيرافي من التعليل :

وظف السيرافي العلل في شرحه وذكر ذلك في مثال : " قال ابو السعيد ينبغي أن نقدم العلل المانعة للصرف المحلة الأسماء محل الأفعال ليكون توطئة للجملة التي ذكرها سيبويه في هذا الباب ونفسرها تفسيرا شافيا كافيا لما استبهم منها".[5]

التأويل :

هو الكشف عن مراد الكلام وتبيينه بكلام يشبهه يقبل عدة وجوه دون تكلف أو وقوع خطأ ، مثال تأويل الجملة بجملة ويبقى المعنى نفسه ، ومعنى التأويل النحوي : يمتد مفهومه امتدادا مباشر عن مدلوله اللغوي وفي اللغة أول الكلام تأويلا وتـــأوله دبره وقدره وفسره ".

---

[1] – ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي الجار ، ص 249.

[2] – خديجة حديثي ، أصول النحو ، ص 317-318.

[3] – السيوطي ، الاقتراح ، ط ، 1426 هـــ 2007 م ، ص 256.

[4] – الزجاجي في علل النحو ، ص 64.

[5] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 160.

أما التعريف الإصطلاحي ومعنى هذا التأويل تبيين نص بصورة تجعله آخر الأمر متفقا مع القواعد المتبعة ومن هذا اتخذ تأويل النحو مفهومه في التراث النحوي وأصبح يطلق على الاساليب المختلفة التي تهدف إلى إسباغ صفة الإتساق على العلامة بين النصوص والقواعد ".[1]

موقف السيرافي :

في هذا باب ما يجري من مصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك إظهاره" في هذا الباب موقف السيرافي من سيبويه كان التماس عذر في كثير من تقديراته مثال : "وسعدك" مأخوذ من المساعدة والمتابعة فإذا قال الإنسان لبيك وسعدك فكانه قال :" وإما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد مرة وكذلك سعديك أي المساعدة والمتابعة وإنما يعبر عن الاشياء باللفظ الذي يقرب معناه منه فيمثل به ويطلب له الإشتقاق وما يقدر فيه من الفعل لو أتى به آت و لم يكن واقعا ذلك الموقع كما وقع سقيا مكان سقاك الله ، ورعيا مكان رعاك الله فبهذا الذي أحوج سيبويه وغيره إلى تطلب تقديرات المقربة للمعنى فقال سيبويه : " مرة كأنه إذا قال الرجل للرجل : يا فلان لبيك وسعديك فقد قال قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل في الكلام كما كان براءة الله تمثيل سبحان الله وان لم يستعمل ذلك استعمال سبحان الله".[2]

[1] – علي أبو المكارم ، أصول التفكير التحوي ، ص 213-231-232

[2] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 238.

الفصل الثاني :

مخالفات الإمام السيرافي

وأهم تخريجاته النحوية

تمهيد :

في هذا الجزء وجب تسليط الضوء على العالم النحوي صاحب كتاب في النحو الغني عن التعريف كتاب قائم بذاته كان محل اهتمام العلماء والأدباء .

بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي أسود الدؤلي (69هـ) وتوالت طبقات النحويين البصريين ست طبقات كل طبقة وعلمائها فنجد سيبويه من الطبقة الرابعة وهو إمامها : " وأما سيبويه ويكنى أباب بشر واسمه عمروا بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث بن كعب بن عمروا بن علة بن جل بن مالك بن أدد وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح وأخذ النحو على الخليل وهو أستاذه وعن يونس ، وعيسى بن عمروا وغيرهم".[1]

ووضح الإمام السيرافي حول قضية التساؤل : هل يوجد من قرأ على سيبوه كتابه أو قراءات سيبويه عليه من خلال قوله يتضح الجواب "وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحدا قرأه على سيبويه ، ولا قراءات عليه سيبويه ولكنه لما مات سيبويه قرأ الكتاب على أبى الحسن الاخفش وكان ممن قرأه أبو عمروا الجرمى ، صالح بن اسحاق وأبو عثمان المازني بكر بن محمد وغيرهما".[2]

قال أبو علي البغدادي : "ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز ويقال لها البيضاء من عمل فارس ثم قدم البصرة ليكتب التاريخ ".[3]

كما لفت سيبويه حول كتابه الأنظار لم يضع له اسم بالرغم من الكتب التي كانت في وقته كلها شائعة ومعروفة وكما خلى الكتاب من العنوان خلا أيضا من المقدمة والخاتمة : " فهو يبدأ بباب علم ما لكم من العربية وينتهي بباب ما كان شاذا مما خفقوا على ألسنتهم وليس بمطرد".[4]

---

[1] – السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، ص 37.

[2] – المصدر نفسه ، ص 39.

[3] – الزبيدي ، النحويين واللغويين ، تح: محمد ابو الفضل ، ط2 ، مصر ، ص66

[4] – محمد عبد المطلب بكاء ، شرح السيرافي ، ص 53.

ومن أشهر أصحابه الأخفش وقطرب وقطرب وهو أبو علي محمد بن المستنير ويقال إنه دائما سمي قطرب لأن سيبويه كان يخرج فيراه في الأسحار على بابه فيقول إنما انت قطرب الليل".1

، وانما الأخفش فهو أبو الحسن السعيد بن مسعد وهو أحذق أصحاب سيبويه قول أبو العباس : " كان الأخفش أكبر سنا من سيبويه وكانا جميعا يطلبان ، قال فجاءه الأخفش يناظره بعد أن برع فقال له الأخفش إنما ناضرتك لأستفيد لا لغيره فقال سيبويه : "أتراني أشك في هذا ".[2]

فيعتبر سيبويه تلميذ الخليل ابن أحمد الفراهيدي استشهد به في علمه والابتكار والتأليف وكل ما جمعه في هذا الكتاب الرائع ، ولقي اهتمام كبير من البصريين وانتسبوا إلى المدرسة البصرية بسبب هذا الكتاب أما الكوفيين كانوا أقل عناية طبع عليهم الجانب النقدي في الغالب ، يعود الفضل إلى المترجمين الذين شرحوا هذا الكتاب الجليل سواء القدماء والمحدثين لإبراز قيمة هذا الكتاب ومن أهمهم : " شرح السيرافي وهو مؤلف كتاب شرح سيبويه الذي هو محل دراستي موضوع البحث الذي حسد عليه من قبل المترجمين وشرح الرماني كذلك يعتبر من أشهر شراح سيبويه".

أشهر من شرحوا كتاب سيبويه :

شرح الرماني : وأما أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعروف بالرماني فإنه من كبار النحويين كان متفننا في العلوم : نحو ، لغة ، فقه ، كلام ، مذهب المعتزلة".[3]

ومن مصنفات الرماني نذكر منها صنف الرماني التفسير الحدود الأكبر ، الأصغر ، شرح أصول ابن سراج شرحا موجزا ، شرح كتاب سيبويه".[4]

---

[1] – السيرافي ، أخبار النحويين البصريين ، ص 38

[2] – المصدر نفسه / ص 39.

[3] – نزهة الألباء ، ص 234.

[4] – بغية الوعاة ج2 ص181

القرطبي : هارون بن موسى بن صالح بن جدل القيسي الأدبي النحوي القرطبي أبو نصر ، أصله من مجريط سمع من أبي علي القالي البغدادي وغيره وكان رجلا صالحا صحيح الأدب روى عنه أبو عمروا بن عبد البر وطبقته وله تصميم في تفسير العيون كتاب سيبويه".[1]

الأعلم الشمنتري : يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي من أهل شمنترية يكنى أبا الحجاج ويعرف بالأعلم ، رحل الى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ، إمام باللغة والنحو والمعاني الأشعار له مصنفات منها : " شرح الحماسة أبي تمام ، شرح الجمل للزجاج وشرح أبيات الجمل ، توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة وقيل ست وسبعين وأربع مائة"[2] ، من مصنفاته في شرح سيبويه ".

تتبع السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه نفس نسق ترتيب أبواب الكتاب إلا أنه لا يحرص من كلام سيبويه إلا على عنوانات الأبواب أما في شرحه يمزج كلامه بكلام سيبويه فهو كثيرا ما يقول : " وجملة قول سيبويه ".[3] الاهتمام بتحقيق النص : نص كتاب في رأي سيرافي ليس خاليا في بعض مواضعه من الحذف والزيادة والنقصان ، ذلك الكيفية التي وصل بها إلى معاصريه بعد الوقوف على كيفية نقل نص الكتاب نتطرق إلى المقارنة بين النسخ ، كنسخة ابي سراج والمبرد وقوله وعنوان أحرف اختلفت فيها النسخ وجمع ابن سراج على اختلافها وخرجها في ورقة قال ابو بكر بن سراج وجدت في النسخ بعد ذكر العنوان وأما نسخة المبرد فيكون فَعْلَان حَوْمَان ".[4]

العناية الإستشهاد : على ما ذكر سيبويه من حقائق لغوية وتعليق عليه وتقسيم أمثلة الأبنية ، مفردات الجموع .

معالجة ما يبدوا من انفصال بين عنوان الباب مسائله وشواهده .

اتمام نقص إن وجد والربط بين أبواب الكتاب لإيضاح موقفه وسيبويه .

العناية بشواهد سيبويه : بذل السيرافي جهدا علميا متميزا بالعناية بشواهد سيبويه.

---

[1] – أنباه الرواة ، ج 3 ، ص 362.

[2] – اليماني ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ،تح : مجيد دياب ، ط 1 ، ص 339.

[3] – شرح السيرافي ، ج 5 ، ص 153.

[4] – شرح السيرافي ، ج 5 ، ص 153.

المبحث الأول : مخالفاته لسيبويه وبعض النحاة

المطلب الأول : سيبويه

بعد شرح الإمام السيرافي لكتاب سيبويه تبين لنا أنه استشهد بآراء سيبويه وشرح مسائله موظفا رأي موافق ومخالف في بعض المسائل نذكر مسائل التوافق بين السيرافي وسيبويه.

قول سيبويه في : هذا باب التصغير واعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة على فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ و فُعَيْعِيلٍ ، فعلق السيرافي على هذا القول واستدركه عنه قائلا : "قال أبو السعيد ، ما ذكره سيبويه في أصل باب أن التصغير في الباب على ثلاثة أمثلة : فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ و فُعَيْعِيلٍ فهو تصغير كل ما كان على ثلاثة أحرف من أي بناء كقولك فلس و فليس ، جَمَل وجُمَيَلٍ وقُفْل وقُفَيَلُ وكذلك سائر الأبنية الثلاثية وأما فُعَيْعِلْ فهو تصغير كل بناء كان على أربعة أحرف من أي بناء كقولك في جَعْفَرَ جُعَيْفَرَ واما فُعَيعِيل فهو على وجهين : أحدهما أن يكون تصغير الشيء على خمسة احرف والرابع منها واو أو الف أو ياء فالواو قولك صُنْدُوقٌ و صُنَيْدِيقُ ....".

الوجه الثاني أن تصغر شيئا على خمسة أحرف وليس رابعها واو ولا ياء ولا ألفا فتحتاج أن تحذف منها حرفا فتصغره كما كان على أربعة أحرف ثم تعوض من المحذوف ياء كقولك في تصغير سَفَرْجَلْ سُفَيْرَجُ ".[1]

مخالفات سيبويه :

بالرغم من تـــأثر السيرافي بالعالم سيبويه إلا أنه نقده في بعض المسائل مثال ذلك : "استشهد سيبويه في هذا الباب : هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء إضطرارا بقول ابن أحمر :

أبو حنش يؤرقنا وطلق *** وعمار وآونة أثالا

السيرافي : قال أبو السعيد الذي أراده سيبويه أنه يجوز الترخيم في غير النداء إذا اضطر الشاعر على قول من قال : "يا حَارُ" و"ياحَارِ" جميعا وكان أبو العباس محمد بن يزيد يجيز ترخيمه في غير النداء على قول من قال : "يا حَارُ" ولا يجيز على قول من قال "يا حَارِ" في الكلام وفي الشعر ، وخرج

[1] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 4 ، تح : السيد علي ، ط 1 ، 2008 ، لبنان ، ص 165.

بعض الأبيات التي أنشدها سيبويه على ما يسوغ في مذهبه ، وروى بعضها على غير رواية سيبويه ، فأما بيت ابن الأحمر فعند سيبويه أثالا في موضع رفع عطف على أبو حنش والطلق وعمار أبو العباس يعطفه على النون والألف في يؤرقنا ويجعله في موضع نصب فإذا رخمته كان على قول من قال : "يا حَارُ" قال أبو السعيد والذي عندي لأنه وقع وهم أن الرجل أثالة وإنما هو آثار ولا نعلم في أسماء العرب ولا في أسماء المواضع أثالا وقد عرفنا من كلامه في أسماء الناس وغيرهم .[1]

المطلب الثاني : مخالفاته لبعض النحاة

أولا : موقفه من المبرد

وهو محمد بن يزيد المعروف بالمبرد إمام نحاة البصرة في عصره وإليه انتهى علم العربية بعد طبقة الجرمي والمازني ، ولد بالبصرة سنة 210هـ وطلب العلم صغيرا ، وتلقى على أعلام البصرة النحو واللغة والتصريف ، فأخذ عن المازني والجرمي فقرأ عليهما كتاب سيبويه وقد اشتهر بإقراء كتاب سيبويه".[2]

فكان موقف السيرافي من المبرد نتيجة صلة المبرد بسيبويه ومن خلال كتاب المبرد الذي غلط فيه سيبويه واسم الكتاب : الرد على سيبويه ، إلا أن هذا الكتاب انتقد من طرف النحاة أمثاله ابن ولاد جاء رادا على المبرد فابن الولاد اختار اسم الكتاب وسماه الإنتصار لسيبويه على المبرد قوله :" وقد اخترت عنوان الانتصار لسيبويه على المبرد لأن العنوان الذي تكاد تشترك بذكره أغلب مصادر الترجمة ".[3]

موقف السيرافي ومناقشة آراء المبرد في رده عن آراء سيبويه قال سيبويه : " هذا الباب ما يعمل في المعروف إلا مضمر " [4] رد المبرد على ذلك قال : " ومن ذلك قوله في باب نعم " هذا باب ما لا

[1] – محمد عبد لمطلب بكاء ، شرح السيرافي ، ص 68-69.

[2] – المبرد ، الكامل ، تح : محمد أحمد الدالي ، ط 3 ، ص 07.

[3] – ابن ولاد ، الإنتصار لسيبويه على المبرد ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، ط 1 ، بيروت 1416هـ 1990 م ، ص 16.

[4] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 300.

يعمل في المعروف إلا مضمرا لأنهم شرطوا التفسير ثم قال في موضع آخر من هذا الباب ولا يكون في موضوع الإضمار مظهر ثم نقص جميع ذلك بقوله في هذا الباب وأما قولهم تعم الرجل زيد فهو بمنزلة قولهم ذهب أخوه زيد عمل نعم في الرجل و لم يعمل في عبد الله وإذ قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فنعم تكون مرة عاملة في المضمر يفسره ما بعده وتكون مرة أخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه".[1]

رد السيرافي : وأما قوله نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله ، عمل نعم في الرجل و لم يعمل في عبد الله وإذ قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه وكانه يقول نعم الرجل فقيل لك من هو الرجل فقال عبد الله ؟

واذا قال عبد الله فكأنه قيل ما شأنه فقال نعم الرجل فنعم مرة تكون عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في الذي فسر المضمر".[2]

لقد استفاد السيرافي من ابن ولاد في رده عن المبرد دفاعا عن سيبويه .

واستشهد سيبويه في هذا الباب ما لا يكون إلا على معنى و لكن : من خلال بيت الفرزدق

وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِي اِبْنُ غَالِبُ *** وَأَنِي من الأَثرينَ غَيرَ الزعَانِفِ

كأنه قال : ولكني ابن غالب .[3]

وذهب أبو العباس ومن ذهب مذهبه إلا أن معنى البيت وما سجنوني إلا لأني ابن غالب أي سجنوني حسدا لي على نسبي وشرفي ، قال أبو سعيد : "يجوز تأويل سيبويه على أنه كان مسجونا محبوسا وذلك على أنه لم يعد سجنه سجنا لأنه لم يبطل عزه و لم يلحقه ذلك كما يقول قائل : تكلمت و لم تتكلم أي تكلمت بما لم يقع موقعا يؤثر فيه الكلام فكانه قال وما اذلوني بالسجن ولكني عزيز بنسبي ومحلي".[4]

---

[1] – ابن ولاد ، الانتصار ، ص 140.

[2] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 05 – 06.

[3] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 367-368.

[4] –* السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 74.

موقفه من الكوفيين :

عرف عن السيرافي أنه بصري النزعة التزم بالمذهب البصري ويدافع عن النحاة الصريين وأطلق عليهم اسم أصحابنا في جل كلامه وشرحه من خلال قوله : وكان بعض أصحابه".[1]

توجه إلى المسائل النحوية التي وقع فيها الخلاف بين المذهب البصري والمذهب الكوفي حول المصدر فالبصريين عندهم المصدر أصلا للفعل أما الكوفيين الفعل سابق المصدر بما أن السيرافي من أنصار المذهب البصري فإنه يدافع عنهم وطبعا يخالف الكوفيون قوله :" فإن سأل سائل ، فقال ما الدليل على أن الأفعال مأخوذة من المصادر ؟ قيل له على ثلاثة أوجه : أولها ان الفعل دال عن المصدر وزمانه والمصدر يدل على زمانه فقط ولقد علمنا أن المصدر أحد الشيئين اللذين يدل عليهما الفعل وقد صح ترتيب أن الواحد قبل الإثنين فقد صح أن المصدر قبل الفعل لأنه أحد الشيئين اللذين دل عليهما الفعل".

الوجه الثاني : أن الفعل يصاغ بأمثلة مختلفة على أزمنة مختلفة نحو ضَرَبَ ويَضْرِبُ واِضْرِبْ والمصدر في جميع ذلك واحد فصار المصدر هو الذي يصاغ منه أمثلة الفعل المختلفة لأنه واحد يوجب فيها كلها ويبين أن الفضة والذهب وغيرهما مما يصاغ منه الصور الكثيرة المختلفة أصل الصور لوجوده في كل واحد مهما وكذلك المصدر أصل الأفعال لوجوده في كل واحد من أمثلتها المختلفة.

الوجه الثالث : أن الفعل أثقل من الاسم وهو فرع عليه من قبل انه لا يقوم بنفسه والفرع لابد من اصل يؤخذ منه يكون حكم ذلك الأصل أن يكون قائما بنفسه غير محتاج إلى سواء فعلمنا بذلك أن الفعل فرع ولا أصل له غير المصدر ".[2]

قال أبو سعيد إما أنت منطلقا اختلف فيه الكوفيون والبصريون مع اجماعهم على حذف الفعل وقال الكوفيون : هو بمعنى "إن" وعندهم "أن" المفتوحة فيها معنى "إن" التي للمجازاة وعلى ذلك يحملون ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدٰيهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدٰيهُمَا ٱلْأُخْرىٰ﴾ ويحتجون أن تقرأ : إِنْ تَضِلْ

[1] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج1 ، ص 24.

[2] – المصدر نفسه ، ص 16.

بكسر إن والمعنى عندهم سواء وأما البصريون فالتقدير عندهم لأن كنت أنت منطلقا انطلق معك أي لهذا المعنى الذي كان منك في الماضي ، انطلق معك والذي شبهها سيبويه بـــ "إذا" وجعلها كالشيء الواحد لإشتراكهما في المضي وإذ ولى أن الفعل الماضي فهو ماض لا غير كما إذا وليه المستقبل فهو للإستقبال لاغير لأجل أن الثنائي استحق في الاول جاز دخول الفاء في الجواب في قوله فإن قومي لم تأكلهم الضبع وجعلوا لزوم ما عوضا من حذف الفعل فلا يحسن ذكر الفعل بعد لحصوله العرض ".[1]

السجستاني :

ووصف السيرافي قول السجستاني بالوهم : "وزعم أبو حاتم السجستاني وقد ذكر شتان ، وزعم أنه بمترلة سبحان وهذا وهم لأن سبحان عند النحويين منصوب معرب لا أنه لا ينصرف لأنه معرف ولأن في آخره نونا وألفا زائدتين وانتصب لأنه مصدر و لم ينون لأنه لا ينصرف : قال أمية بن أبي الصلت :

سبحانه ثم سبحانا يعود له *** وقبلنا سبح الجود والجمل

الجود ، الجمد جبلان وسبحانا فيها وجهان احدهما أن يكون نونا للضرورة كما ينصرف ما لا ينصرف في الشعر والآخر أن يكون نكرة فأعرفه إن شاء الله".[2]

الزجاج :

رد السيرافي عليه من خلال باب الصفة المشبهة وأمثل هذا بالمثال الآتي : قال الله تعالى : ﴿ثَلَٰثَ مِأْيَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً ٢٥﴾ [3] ، موقف الزجاج من هذه الآية الكريمة : فإنا أبا اسحاق الزجاج زعم جائز أن يكون سنين نصبا وجائز أن تكون جرا فأما النصب فعلى معنى لبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة ويكون على تقدير آخر السنين معطوفا على ثلاثة عطف بيان وتوكيد".[4]

---

[1] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 190-191.

[2] – شرح السيرافي جزء 1 ص 103-104.

[3] –سورة الكهف الآية 25.

[4] – الزاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تح : عبدوه شلبي ، ط 1 ، ج 3 ، 1408هـ 1988م ، ص 278.

رد السيرافي :

فإن أبا اسحاق الزجاج زعم أن السنين منتصبة على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تنصب على التمييز لأنها لو أنها انتصبت على التمييز فيما قالوا ، لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة سنة كما انك إذا قلت عشرين رماحا فكل واحد منهما رماح فيكون عشرون رماحا ستين رمحا أو أكثر وليس ذلك معنى الآية وقبيح أن تجعل السنين نعتا لها لأنها جامدة ليس فيها معنى الفعل ".[1]

موقفه من أعلام النحو واللغة :

لم يكتفي السيرافي بشرح كتاب سيبويه فقط بل كانت له وجهة نظر حول العلماء السابقين شيوخ النحو واللغة فطرح بعض آرائه من بين الذين استفاد منهم ورد عليهم الاخفش .

رد السيرافي على الأخفش : من خلال شرح قول سيبويه " في هذا الباب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه" وذلك قولك هذا ضارب زيدا فصار في المعنى هذا الذي ضرب زيدا عمل عمله لان الالف واللام منعتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام".[2]

قال أبو سعيد: " يعني ان الألف واللام قد صارتا بمنزلة الذي وصار اسم الفاعل المتصل به بمعنى لفعل".[3]

ووضح هنا السيرافي رأي سيبويه ثم ذهب إلى الأخفش : وحكي عن الأخفش أنه قال : هذا الضارب زيدا إذا كان في معنى الفعل الماضي إنما ينصب كما ينصب الحسن الوجهَ وليس على النصب المفعول الصحيح والقول ما ذكرناه عن سيبويه للحجة التي ذكرناها".[4]

كما غلط السيرافي الأخفش في الرفع بحتى بعد النفي وقال : " وقال أبو الحسن الأخفش ما سرت حتى أدْخُلُهَا معنى الرفع فيه صحيح إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب باب "حتى" ألا ترى أنك لو قلت ماسرت فأدخلها أي ما كان سير ولا دخول أو قلت ما سرت فإذا أنا داخل لا أمنع كان

[1] – شرح السيرافي ، ج2 ، ص 96.

[2] – السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 181-182.

[3] – شرح كتاب السيرافي، ج ، ص 181-182.

[4] – المصدر نفسه ، ص 38.

حسنا " قال أبو السعيد : " وغلط أبو الحسن وذلك أن الدخول في حتى اذا رفع وانما يقع في السير فإذا نفي السير لم يكن الدخول ".[1]

المازني :

وهو أيضا من النحاة الذين رد عليه السيرافي دفاعا عن بعض آراء سيبويه التي انتقدت والمازني أحد هؤلاء النحاة نذكر موقف السيرافي منه في باب هذا الباب ترك بين الاسمين فجريا عليه " قول سيبويه أنك اذا مررت بزيد وعمر وجاز أن يكون مرور واحد وقع عليهما في حال واحدة ويجوز أن يكون مر بهما مرورين في الحالين رد المازني على هذا الكلام : "قال والذي قاله سيبويه خطأ ولو قال مررت بزيد ومررت بـــ: عمروا وكان نفيه ما مررت بزيد وما مررت بـــ: عمروا ، قال أبو سعيد "وما قاله سيبويه أصح وأجود وذلك أن الثاني مكذب للمثبت فيما ثبته وخبر به فإذا كان الذي خبر به مرورين كل واحد منهما وقع بأحد الرجلين وقال ما مررت بهما ".[2]

وفي باب مجال أواخر الكلم من العربية قال السعيد : " فإن قال قائل فقد يروى عن المازني أنه غلط سيبويه في قوله على ثمانية مجار وزعم أن المبنيات حركات أواخرها كحركات أوائلها وإنما الجري لما يكون مرة في الشيء يزول عنه والمبني لا يزول عنه وكان ينبغي أن يقول على أربعة مجاري على الرفع والنصب والجر والجزم ويدع ما سواهن . فالجواب في ذلك أن أواخر الكلم لا يوقف على حركاتهن وإنما تلتزمن الحركات في الدرج وليس كذا صدور الكلام وأوسطها فجاز أن تصنف حركات أواخر الكلم من الجري بما لا تصنف به أوائلها وأوسطها لأن حركات الأوائل والأوساط لوازم في الأحوال كلها ".[3]

ونخلص في الأخير من هذه الآراء ان الإمام السيرافي كان مدافعا عن العالم سيبويه من النقاد ولو أنه نقده هو كذلك لكن في بعض المسائل فقط .

المبحث الثاني : أهم التخريجات والنماذج النحوية :

[1] – مناهل عباس أحمد عوش السيد ، رسالة دكتوراه ، جهود السيراؤفي النحوية من خلال شرحه على كتاب سيبويه ، تح : الحسن مثنى وعمر فاروق ، 1413هـ 2012 م ، ص 153 .

[2] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 335-336.

[3] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 21.

من خلال الدراسة التحليلية المقارنة بين السيرافي وسيبويه من الآراء والأبواب والمسائل النحوية توصلنا إلى التخريجات والنماذج النحوية التي كانت عبارة عن كيفية تعامل السيرافي مع أبواب كتاب سيبويه.

أولا : الابواب التي أضافها السيرافي إلى الشرح وهي :

هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب.[1]

هذا باب أفردته بعد الفراغ من إدغام كتاب وتفسيره .[2]

هذا باب في إدغام القراء .[3]

ثانيا : بعض الأبواب التي جمعها في باب واحد وهي :

هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة ليست من أمثلة فعل الحادث .[4] أدمج في الشرح في باب الذي قبله وهو :"هذا باب متصرف رويد ".[5]

هذا الباب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل.[6] وأدمج في الباب الذي قبله: " هذا باب ما يكون معطوفا هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول".[7]

"هذا الباب : ذكر معنى لبيك وسعديك وما اشتقا منه "[8] أدمج في الباب الذي قبله لهذا الباب ما "يجري من المصادر مثنى منتصبا على إضمار الفعل المتروك إضهاره".[9]

"هذا الباب : وما جاء منه مضافا معرفة "[1]

---

[1] –شرح السيرافي ، ج 5 ، ص 380.

[2] – المصدر السابق ، ص 462.

[3] – المصدر السابق ، ص 472.

[4] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 248.

[5] – شرح ال سيرافي ، ج 2 ، ص 145.

[6] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 280.

[7] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 170.

[8] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 352.

[9] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 236.

"أدمج في الباب الذي قبله هذا باب ما جاء منه في الألف واللام ".[2]

وهذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هوهو "[3] ، دمجه في الباب الذي قبله هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو ".[4]

"هذا باب تكون آخره من أبواب أن ".[5] دمجه في الباب الذي قبله هذا آخر من أبواب أنّ ".[6]

"هذا باب تكون فيه أن بدلا من الشيء هو الأول "[7] أدمج في الباب الذي قبله وهذا باب أنما".[8]

"هذا باب التثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف ".[9]

"أدمج في هذا هذا باب التثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة احرف وزائدا إن كانت "الفه بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل".[10]

"هذا باب جمع اللمنقوص بالواو والنون بالرفع وبالنون والياء في الجر والنصب ".[11]

وهذه الأبواب جمعها السيرافي في باب واحد وهو باب التثنية ".[12]

"هذا باب ما ذهبت منه ألفه ".[13]

"هذا باب ما ذهبت عينه ".[14]

"هذا باب ما ذهبت لامه.[1]

---

[1] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 373.

[2] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 259.

[3] – كتاب سيبويه ، ج 2 ، ص 118.

[4] – شرح ال سيرافي ، ج 2 ، ص 447.

[5] – كتاب سيبويه ، ج 3 ، ص 125.

[6] – شرح السيرافي ،ج 3 ، ص 332-344.

[7] –الكتاب ، ج 3 ، ص 132.

[8] – شرح السيرافي ، ج 3 ، ص 347.

[9] – سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص 386.

[10] – المصدر نفسه ، ص 389.

[11] – المصدر نفسه ، ص 390.

[12] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 136.

[13] – الكتاب ، ج 3 ، ص 449.

[14] – الكتاب ج 3 ، ص 450.

"هذا باب ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة ".[2]

"هذه أربعة أبواب جمعها السيرافي في باب : هذا باب الإضافة إلى بنات النحويين".[3]

"هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله "[4]

"أدمج في الباب الذي قبله : هذا باب إِفْعَوْعَلَتْ وما هو على مثاله مما لم تذكره ".[5]

بعض الأبواب التي افردها السيرافي يعني فصلها عن أبواب الكتاب من أجل التوضيح والدقة وهي:

"هذا باب الحذف ".[6]

"هذا باب البدل".[7]

"هذا باب التقديم والتأخير ".[8]

"هذا باب تغيير الإعراب عن وجهه".[9]

وهذه الابواب التي ذكرها السيرافي في باب ما يحتمل الشعر ".[10]

اذ عالجها سيبويه في باب هذا باب ما يحتمل الشعر ".[11]

بعض الأبواب التي اختلفت عنواناتها عن ابواب كتاب سيبويه زيادة عبارة أو كلمة أو حرف من الشارح مثال:" هذا باب ما تنتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الامر وفيه الألف واللام".[12]

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 451.

[2] – المصدر نفسه ، ص 454.

[3] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 111.

[4] – كتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 97.

[5] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 403.

[6] –* شرح السيرافي ، ج 1 ، 205.

[7] – المصدر نفسه ، ص 225.

[8] – المصدر نفسه ، ص 239.

[9] – المصدر نفسه ، ص 247

[10] – شرح السيرافي ، ج 1 ، ص 188.

[11] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 26.

[12] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 287.

وأصل عنوان الباب في الكتاب : "هذا باب ما ينصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الألف واللام".[1]هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده أو يبنى عليه ما قبله ".[2]

"وأصل عنوانه هو هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله".[3]

"بعض الابواب التي اختلفت عنواناها عن أبواب الكتاب بنقص عبارة أو كلمة أو حرف مثال: وهذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة المبتدأ ".[4]

وفي كتاب سيبويه جاء العنوان بـــ : هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة المبتدأ ".[5]

"وهذا باب إضمار المجرور ".[6]

وأصل العنوان هذا باب علامة إضمار المجرور ص.[7]

بعض الأبواب التي اختلفت عنواناها عن أبواب كتاب سيبويه بتقديم أو تغيير في بعض الكلمات مثل :

"هذا باب صار فيه الفعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يفعل فيه ".[8]

وأصل العنوان جاء في كتاب سيبويه بعنوان هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه ".[9]

"وهذا باب ما ينتصب بأنه حال وقع فيه الامر وهو اسم ".[10]

---

[1] – كتاب سيبويه ، ج 1 ، ص 397.

[2] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 450.

[3] – الكتاب ، ج 2 ، ص 122.

[4] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 348.

[5] – الكتاب ، ج 2 ، ص 14.

[6] – شرح السيرافي ، ج 3 ، ص 124.

[7] – الكتاب ، ج 2 ، ص 362.

[8] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 37.

[9] –الكتاب ، ج 1 ، ص 181.

[10] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 265.

" وعنوان الباب في كتاب : هذا باب ما ينتصب أنه حال يوقع فيه الأمر وهو اسم ".[1]

" وهذا باب لا تكون فيه هو وأخواتها فصلا ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدا".[2]

"عنوانه في الكتاب سيبويه وهذا باب لا تكون هو وأخواتها فيها فصلا ولكن يكن بمنزلة له اسم مبتدأ ".[3]

بعض الأبواب التي اختلفت عنواناتها عن أبواب الكتاب باختلاف كل أو أكثر بين العناوين مثال: "هذا باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل إظهاره".[4]

عنوان الباب في الكتاب : هذا باب ما ينصب من المصادر على اضمار فعل بغير مستعمل إظهاره".[5]

"وهذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو و لم يجس في الكلام نظيره إلا من غير المعتل".[6] المعتل".[6]

وأصل العنوان في الباب هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو و لم يجئ في الكلام إلا نظيره من غير المعتل ".[7]

بعض الأبواب التي اختلفت عنواناتها عن أبواب الكتاب اختلافا ملحوظا" مثال : هذا باب مجرى النعت النكرة عليها والمعرفة خمسة أشياء ".[8]

وهنوان الباب في كتاب سيبويه هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها فالمعرفة خمسة اشياء".[9]

وهذا باب اسماء القبائل وما يضاف إلى الأم والأب ".[10]

---

[1] – الكتاب ، ج 1 ، ص 376.

[2] – شرح السيرافي ، ج 3 ، ص 160.

[3] – الكتاب ، ج 2 ، ص 395.

[4] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 204.

[5] – الكتاب ، ج 1 ، ص 311.

[6] – شرح السيرافي ، ج 5 ، ص 346.

[7] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 406.

[8] – شرح السيرافي ، ج 2 ، ص 338.

[9] – الكتاب ، ج2 ، ص 05.

[10] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 07-17.

وعنوانه في الكتاب هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم ".[1]

هذا باب الإضافة غلى كل شيء كان من بنات الياء أو الواو ".[2] وعنوانه الأصلي في الكتاب هذا هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو والتي الياءات والواوات لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة قبل اللام".[3]

وبهذا قدمت أهم الإستخراجات التي جاء بها السيرافي في كتاب سيبويه .

[1] – الكتاب ، ج 3 ، ص 246.

[2] – شرح السيرافي ، ج 4 ، ص 100.

[3] – الكتاب ، ج 3 ، ص 348.

خاتمة

الحمد لله الذي انعم علينا الذي انعم علينا بفضله ووفقني في اتمام هذا البحث واهم النتائج المستخلصه من جهود الامام السيرافي في العلوم النحويه:

– السيره الذاتيه للامام السيرافي ومكانته العلميه مع ذكر ارائه ومواقفه :

– هو ابو سعيد بن عبد الله بن بن المرزبان مولده المتفق عليه هو ثمانين ومائتين سنة ووفاته كانت سنه ثمان وستين وثلثامئة مكانه مكانته العلميه بدات برحلته عن طريق الخروج من صراف بلد نشاته الى عمان وعسكر ثم العوده ثم العوده على صراف ثم التوطن ببغداد وبهذا تكون ثقافته العلميه .

–اهم ارائه النحويه تمثلت في العامل الاعراب حروف الجر مع ذكر مواقفه من الاحتجاج اللغوي تمثلت في القران والحديث النبوي الشريف والشعر والنثر وهنا مواقفه تناسبت مع اراء مع اراء سيبويه مع ذكر موقف موقفه من اصول النحو.

– مخالفه مخالفته لصباويه مع بعض النحات مع ذكر اهم التخريجات النحويه ووجب التطرق الى العالم سيبويه وهو عمر بن عثمان بن قنبر المولى بن حارث بن كعب...

اخذ النحو عن خليل صاحب اشهر كتاب في النحو الا وهو كتاب سيبويه ومن اشهر الذين برؤوا في تفسير امثال شرح الرمان القرطبي الاعلام الشمنتري ولكن يعتبر شرح السيرافي من ادق الشروحات وافضلها وحسد على على ذلك .

ثم مخالفته للسيبويه موافقته له في المسائل النحويه.

مخالفته بعض النحات امثال المبرد الزجاج الاخفش المازني والسيده الثاني والكوفيين ايضا لانه بصري الترعه قام السيرافي بتحليل كتاب سيبويه عن طريق كيفيه تعامله مع ابواب الكتاب من خلال استخراجاته النحويه التي تمثلت في بعض الابواب اضافها وبعضها ادمجها وبعضها لوحظ فيها التغيير عن الكتاب الاصلي بالاضافه او النقصان.

وفي ختام هذا البحث أتمنى أن يكون قد استوفى فحوى الموضوع.

المصادر و

المراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

الكتب :

1-ابن الأثير ، الباب في تهذيب الأنساب ، ج 01 ، القاهرة .

2-ابن الأنباري ، أسرار العربية ، تح : محمد بهجة ، ط01 ، 1420ه 1999 م ، بيروت ، لبنان .

3-ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك ، ج7 ،ط1.

4-ابن السراج ، الأصول في النحو ، تح : محمد عثمان ، المجلد الأول ، ط1 ، 1430ه 2009 م ، القاهرة ، مصر .

5-ابن الجني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار .

6-ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتاب شرح مقصودة ابن دريد ، تح : محمود حاتم محمد ، ط1407،1ه1986م.

7-ابن عماد ، شذرات من الذهب في أخبار من ذهب ، ج3،ط1406،1ه1986م.

8-ابن نديم , شرح الفهرست , بيروت , لبنان.

9-ابن ولاد , الانتصار لسيبويه على المبرد , تح : زهير عبد المحسن سلطان , ط1, بيروت , 1416ه 1990م.

10-أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي , طبقات النحويين و اللغويين , تح : محمد أبو الفضل , ط 2 , دار المعارف , مصر , القاهرة , 1919 م.

11-أحمد مختار عمر , البحث اللغوي عند العرب , ط6 , 1988 م , بيروت .

12-الأصفهاني , المفردات في غريب القرآن , ج1 , دار النشر بيروت .

13-الأفغاني , أصول النحو , ط1 , 1414ه 1994م.

14-الأنبار , الإنصاف في مسائل الخلاف , ط4 , ج1 , 1380ه 1966م .

15-بن خلكان , وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان , ج2 , بيروت .

16-خديجة الحديثي , كتاب أبو حيان النحوي , ط1 , بغداد , 1830ه , 1960م .

17-خديجة الحديثي , الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبيويه , 1394ه1974م .

18-رضي الدين , شرح الكفاية , ج.2

19-رمضان عبد التواب , فصول في فقه العربية , ط2 , القاهرة , 1420 ه 1999م .

20-الزبيدي , طبقات النحويين بين اللغويين .

21-الزجاج , معاني القرآن و إعرابه , تح : عبدوه شلبي , ط1 , ج3 , 1408ه 1988م.

22-الزجاجي , الإيضاح في علل النحو , تح : مازن مبارك , ط3, 1399 ه 1979 م , بيروت .

23-سالم مكرم , القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية , ط02 , .1978

24-السمعاني , الأنساب , ط1 , ج3 , بيروت , لبنان .

26-السيرافي , أخبار النحويين البصريين , تح : محمد عبد المنعم خفاجة , ط1 , 1374ه 1955م .

26-السيرافي , شرح كتاب سيبيويه , ج1 , ط1 , تح : أحمد حسن المهدلي وعلي سيد علي .

27-السيرافي شرح في كتاب سيبيويه , ج3 , تح : أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي , ج3 , ط1 , 2008 , لبنان .

28- السيرافي , شرح كتاب سيبيويه , ج4, تح : السيد علي , ط1 , 2008 , لبنان .

29-السيرافي , شرح لكتاب سيبيويه , تج : أحمد حسن مهدي وعلي السيد علي , ط1 , ج2, بيروت .

30-السيوطي , الإقتراح في علم أصول النحو , تع : محمد سليمان الياقوت 1426ه 2006م.

31-السيوطي , بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة , تح : محمد أبو الفضل إبراهيم , ط2 , دار الفكر العربي , ج1.

32-شرح الرضي , علي الكافية , ط2 , 1995 م , تح : يوسف حسن عمر , ج3.

33-شرح السيرافي , ج5 , تح : أحمد حسن مهدي وعلي السيد علي , ط1 , ج2, بيروت .

34-عبد الرحمان السيد , مدرسة البصرة النحوية , نشأتها وتطورها 1 , دار المعارف , مصر , ط1 , القاهرة , , مصر , .1962

35-عبد العالي سالم مكرم , القرآن الكريم و أثره في الدراسات النحوية , ط2, 1972م.

36-عبد الله الزركشي , البرهان في علوم القرآن , محمد المصري , ط1 , 1421ه1988م.

37-الفيروز ابادي , البلغه في التراجم ائمه النحو , تح : محمد المصري ط1 , 1421 هاء 2000 م

-الكاتب غير محدد , روضات الجنات في احوال العلماء والسماوات, ط1,بيروت, ج 3 1414 1991

38

39-كتاب سيبويه, ج1 , ط3 ,عبد السلام محمد هارون , القاهره, مصر 1408 ه 1988 م

39-كريم حسين ناصح خالدي , مناهج التاليف النحوي , ط ,2007 دار الصفاء للنشر, عمان.

40-المبرد الكامل , تح :محمد احمد الدالي, ط3.

41-محمد الانباري , في نزهه الادباء في طبقات الادباء, تح : محمد ابو الفضل إبراهيم , القاهره.

42-محمد الطنطاوي , نشاه النحو وتاريخ اشهر النحات , ط2 , القاهره , 1919

43محمد علي الهاشمي , كتاب شعر طرفه , ط1 , بيروت لبنان , ج1 , .1982

44- المرادي الجنى الداني في خروف المعاني تاع حاء فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل طاء واحد بيروت لبنان 1413 ها 1992

نزهه الالباب في الالقاب ,ابن حجر العسقلاني تاح صالح السديدي ج2 ط 1 , 1904- 1989, دار

45النشر الرياض.

46-ياقوت حمودي ,معجم البلدان ج3, بيروت

47- اليماني , اشاره التعيين في تراجم النحات واللغويين , تح :مجيد دياب ط1 .

48- يوسف القفطي, انباء الرواه عن انباء النحات, تح:محمد ابو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي ,ط1 ,القاهره

المراجع

50- محمد عبد المطلب بكاء ,منهج ابي سعيد الصيرفي في شرح كتاب سيبويه, ط1, 1990 .

المذكرات والاطروحات

51-مناهل عباس احمد عوش السيد رساله دكتوره جهود الصيرافي في النحويه من خلال شرحه على كتاب سيبويه تح :الحسن مثنى وعمر فاروق 1413 ه2012 م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العناوين	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل : لمحة عن جهود الإمام السيرفي	
لمحة عن جهود الإمام السيرفي	04
الفصل الأول : الإمام السيرافي حياته و أراؤه وموقفه من أصول النحو	
المطلب الأول : إسمه ومولده ووفاته	08
المطلب الثاني : مكانته العلمية في عصره	10
المطلب الثالث : أهم الآراء النحوية للإمام السيرفي	15
أولا: الآراء النحوية	15
ثانيا : موقفه من الإحتجاج اللغوي	23
ثالثا : موقفه من أصول النحو	28
الفصل الثاني : مخالفات الإمام السيرافي و أهم تخريجاته النحوية	
المبحث الأول : مخالفته لسيبويه و بعض النحاة	37
المطلب الأول : مخالفته لسيبيويه	37
المبحث الثاني : مخالفته لبعض النحاة	38
المطلب الأول : أهم التخريجات و النتائج النحوية	43
خاتمة	49

فهرس المحتويات :

قائمة المصادر و المراجع	51
ملخص الدراسة	
الفهرس	

الملخص:

عنوان البحث: جهود الامام السيرافي في العلوم النحويه

ان النحو العربي في مناهل اللغة العربية وغايته القراءة الصحيحة وبالأخص القران الكـــريم, وكـــان فحـــوى الموضوع هذا التحدث عن شخصيه الامام السيرافي ومدى تأثره بالعالم سيبويه من خلال شرحه لكتاب سيبويه الذي ابدا فيه وحصد مكانه عظيمه في نفوس المترجمين فتميز الامام السيرافي بشخصيته العلمية والثقافية ونبـــل اخلاقه والف مصنفات ومؤلفات مكنته من طرح مواقفه وآرائه في العلوم النحوية.

الكلمات المفتاحية: الملخص:

عنوان البحث: جهود الامام السيرافي في العلوم النحويه

ان النحو العربي في مناهل اللغة العربية وغايته القراءة الصحيحة وبالأخص القران الكـــريم, وكـــان فحـــوى الموضوع هذا التحدث عن شخصيه الامام السيرافي ومدى تأثره بالعالم سيبويه من خلال شرحه لكتاب سيبويه الذي ابدا فيه وحصد مكانه عظيمه في نفوس المترجمين فتميز الامام السيرافي بشخصيته العلمية والثقافية ونبـــل اخلاقه والف مصنفات ومؤلفات مكنته من طرح مواقفه وآرائه في العلوم النحوية.

الكلمات المفتاحية: الإحتجاج اللغوي، علم النحو، أصول النحو، التخريجات النحوية، السيرافي

Summary:

Research title: Imam Al-Serafi's efforts in grammatical sciences

Arabic grammar is within the reach of the Arabic language and its goal is correct reading, especially the Holy Qur'an. The content of this topic was to talk about the personality of Imam Al-Serafi and the extent of his influence by the scholar Sibawayh through his explanation of the book of Sibawayh, which he started and gained a great place in the hearts of translators. Imam Al-Serafi was distinguished by his academic and cultural personality and the nobility of his morals and thousand. Works and writings that enabled him to present his positions and opinions in the grammatical sciences.

Keywords: linguistic argument, grammar, grammar principles, grammatical abstractions, seraphic